الموسم الثاني
للانصات المركزي

الاتحاد الوطني : حماية كيان اقليم كوردستان تحتاج للتنسيق وانعاش الشراكة

المرصد
AL-MARSAD

marsaddaily.com

السنة 29
الخميس
2023/08/17

No. : 7829

مهمة تركيا المستحيلة

الحرب والسلام مع الكرد

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان ..

- رئيس الجمهورية : المرحلة بحاجة إلى وحدة الصف والعمل المشترك
- حماية كيان الإقليم تحتاج للتنسيق وانعاش الشراكة
- تعزيز موقع الاقليم عبر وحدة الصف وحماية حقوقه الدستورية
- مشروعا تسويق الحنطة والطريق الحولي .. أهم المشاريع الاستراتيجية في الاقليم
- كتلة الاتحاد الوطني تعالج مشاكل المواطنين في قضاء داقوق
- قضية الايزيديين ضمن أولويات اهتمامات الاتحاد الوطني
- رئيس الجمهورية: ضرورة استكمال إجراءات تحويل حلبجة إلى محافظة
- رئيس الجمهورية: البصرة ركيزة أساسية لاقتصاد البلد وتستحق اهتماما اكثر
- أهمية إصدار التشريعات القانونية التي تسهم في تعزيز وحدة الصف الوطني
- ثناء رئاسي على الدور المسؤول لأبناء العشائر ومنهم السادة البرزنجية
- استقبال مهيب لبطريرك السريان الكاثوليك الأنطاكي في العالم
- عدم اتفاق الكرد في كركوك يعرقل حصولهم على نتائج مهمة في الانتخابات
- حيدر خليل : السقوط نهاية حتمية للتفرد والاستبداد
- الاتحاد الوطني حافظ ودافع بدمه عن أرضه وأمته ووطنه
- العراق يوافق على مخرجات الحوار مع واشنطن و«التحالف الدولي»
- مذكرات اعتقال مساعدي الكاظمي في عهدة الإنتربول

قضايا كردستانية وفاجعة شنكال

- مير عقراوي: كارثة شنكال العظمى كيف ، ومَن ِ المسؤول !
- طارق حمو: شاهد العالم قوافل قوات البارتي وهي تنسحب

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- علي حمادة: العراق و الاستغناء عن الوجود العسكري الأميركي
- عدنان المفتي : في عيدها العشرين تستمر (المدى) في النجاح والتألق والتحدي
- د. حيدر نزار : انهيار القيم من أخطر مآلات الفساد

المـرصـــد التركـي و الملف الكردي

- مهمة تركيا المستحيلة...الحرب والسلام مع الكرد
- د.محمد نور الدين : تركيا وكردها:40 عاماً على «الكفاح المسلّح» و لا سلام

رؤى و قضـايـــا عالميـــة

- الولايات المتحدة إلى الشرق الأوسط مجددا
- سد الفجوة المتعلقة بالصين بين واشنطن وشركائها في الشرق الأوسط

العدد: 7829... 17-08-2023

رئاسة جمهورية العراق

سەرۆکایەتی کۆماری عێراق

الأخ العزيز الأستاذ مسعود بارزاني المحترم
رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

يسعدني، بمناسبة الذكرى السابعة والسبعين لتأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني، أن أتقدم بالتهنئة الخالصة والتبريكات الصادقة لشخصكم الكريم، ومن خلالكم أهنئ أعضاء المكتب السياسي والمجلس القيادي وذوي الشهداء الأبرار وأعضاء الحزب والبيشمركة وحزبكم المناضل وجماهير شعبنا كافة.

في الوقت الذي نستذكر فيه تأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني، نتفاعل مع ما يمرّ به العراق في هذه المرحلة المهمة على الصعد السياسية والاقتصادية والأمنية، لذا نحن الآن بحاجة ماسة، أكثر من أي وقت مضى، إلى وحدة الصف الوطني والتنسيق والعمل المشترك.

ولترسيخ جذور الديمقراطية وتنميتها في الواقع العراقي وتنفيذ المواد الدستورية بما يضمن تحقيق أماني وتطلعات الشعب العراقي بكافة أطيافه، يتطلب هذا الأمر منا استلهام روح الصمود والإرادة القوية والمبادئ النبيلة التي سار على نهجها حزبكم المناضل تحت قيادتكم ومنذ تأسيسه والرامية إلى تثبيت الاستقرار وسيادة القانون وضمان حقوق المواطنة والمساواة والعدالة الاجتماعية والرفاهية والحياة الكريمة في كردستان وبقية العراق.

نسأل الله جل وعلا أن يستمر حزبكم المناضل بمسيرته من أجل عراق ديمقراطي ورفاه شعبه بكافة أطيافه، متمنيا لكم الصحة الدائمة والتوفيق لقيادة حزبكم لكل ما فيه الخير والتقدم.

تحية إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني في عيد تأسيسه
والرحمة والخلود لشهدائه الأبرار
تقبلوا أسمى اعتباري...

عبد اللطيف جمال رشيد
رئيس الجمهورية

حماية كيان الإقليم تحتاج للتنسيق وانعاش الشراكة

وجه المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني، الثلاثاء، برقية تهنئة الى المكتب السياسي للحزب الديمقراطي بمناسبة ذكرى تأسيس الحزب الديمقراطي.

وقال المكتب السياسي في برقيته: في الذكرى الـ٧٧ لتأسيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني نتقدم اليكم والى مؤيديكم باحر التهاني والتبريكات.

وجاء في البرقية: نتمنى ان تصبح هذه الذكرى فرصة لتعزيز وتطوير العلاقات بين القوى والأطراف السياسية، في الاوضاع الراهنة التي تحتاج الى اعادة تنظيم اولويات النضال بشكل يصب في مصلحة تطوير مستوى حياة ومعيشة شعبنا.

واكد المكتب السياسي في برقيته: نؤكد أن كورستان وتجربتها ثمرة الدماء الزكية للآلاف من الشهداء والمضحين، لذا فإن حماية كيان الإقليم ومكتسباته تحتاج للكثير من التنسيق والتسامح القومي وتنشيط وإنعاش الشراكة.

تعزيز موقع الاقليم عبر وحدة الصف وحماية حقوقه الدستورية

وجه قوباد طالباني المشرف على سكرتارية الرئيس مام جلال، برقية تهنئة الى السيد مسعود بارزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني بمناسبة الذكرى السنوية لتأسيس الحزب، فيما يأتي نص البرقية:

السيد مسعود بارزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني

السادة نائبا الرئيس وقيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني

بمناسبة الذكرى الـ٧٧ لتأسيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني نتقدم اليكم والى أعضاء وجماهير الحزب الديمقراطي باحر التهاني والتبريكات، متمنين لكم دوام النجاح.

في هذه الذكرى نؤكد على ضرورة المعالجة السريعة للمشاكل والخلافات السياسية عن طريق الحوار البناء، وفي هذا الصدد ينظر المواطنون واصدقاؤنا والمخلصون من ابناء شعبنا الى الخطوات الفعلية من قبل السيد الأخ مسعود بارزاني والسيد الرئيس بافل جلال طالباني ورؤساء وقيادات الاطراف الاخرى، لكي نتمكن من تعزيز موقع ومكانة اقليم كوردستان عن طريق وحدة الصف والموقف بين الاطراف الكوردستانية وان ندافع معاً بشكل افضل عن الحقوق الدستورية لاقليم كوردستان.

قوباد طالباني

المشرف على سكرتارية الرئيس مام جلال

مشروعا تسويق الحنطة والطريق الحولي .. أهم المشاريع الاستراتيجية في الاقليم

زار قوباد طالباني نائب رئيس وزراء اقليم كوردستان، الثلاثاء ٢٠٢٣/٨/١٥، المشروع الوطني لتسويق حنطة الفلاحين قرب السليمانية، وتفقد سير العمل فيه عن قرب.

وأشاد نائب رئيس الوزراء خلال الزيارة، بجهود شركة قيوان التي تنفذ المشروع، حيث تمكنت من إنجاز المرحلة الأولى منه بنجاح، آملا الانتهاء من إنجاز المشروع بالكامل في الفترة المحددة لها.

وقال قوباد طالباني: «المشروع الوطني لتسويق حنطة الفلاحين من أهم المشاريع الاستراتيجية في اقليم كوردستان، وسيكون له تأثير كبير في إنتعاش السوق وتطوير القطاع الزراعي والصناعة الغذائية في كوردستان».

يقع المشروع في قرية قره جتان بناحية بيره مكرون التابعة لمحافظة السليمانية، ويضم ٣٠ سايلو للحبوب ومعملا ضخما لانتاج الطحين وعددا من معامل الصناعة الغذائية، وبانتهاء المشروع سيوفر ٥٠٠٠ فرصة عمل.

وقد تم حتى الآن إنجاز المرحلة الاولى من المشروع والتي تتألف من ١٢ سايلو، وبدأ تسلم الحنطة من الفلاحين منذ يوم ٨/١٣، بالسعر المحدد من قبل وزارة الزراعة واللجنة المعنية، كما بدأ اليوم ٨/١٥، إنتاج الطحين من طاحونة المشروع والتي بمقدورها انتاج ٥٠٠ طن من الطحين يوميا.

تفقد مشروع الطريق الحولي المئوي في السليمانية

هذا وبعد أن بدأت يوم الإثنين ٢٠٢٣/٨/١٤، أعمال المرحلة الأولى لتبليط الشارع الحولي المئوي في السليمانية، تفقد قوباد طالباني نائب رئيس وزراء اقليم كوردستان المشروع يوم الثلاثاء ٨/١٥، واستفسر عن كثب حول كيفية سير الأعمال ومراحل إنجازه.وقد أشاد نائب رئيس الوزراء بجهود بلدية السليمانية للتسهيلات التي قدمتها للشركة المنفذة والتنسيق معها، كما أثنى على الشركة المنفذة وجميع المهندسين والعمال العاملين في المشروع، لمواصلتهم العمل بالرغم من المشكلات والنواقص التي واجهتهم.

وبعد أن تحقق من المشكلات والعوائق الموجودة، أكد قوباد طالباني أن مشروع الطريق المئوي الحولي مشروع استراتيجي وسيبذلون قصارى جهودهم لحل مشكلاته، داعيا بلدية السليمانية والشركة المنفذة الى السعي الجاد لإنجاز المشروع في فترة وجيزة.

يبلغ طول الشارع الحولي المئوي في السليمانية ٣٤ كم، وقد أنجزت نسبة ٥٥٪ من المشروع، وبدأ منذ يوم أمس عملية تبليط الشارع وسيتم في المرحلة الأولى تبليط ١٠ كم منه.

PUKMEDIA

كتلة الاتحاد الوطني تعالج مشاكل المواطنين في قضاء داقوق

تتابع كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني في مجلس النواب، هموم ومشاكل المواطنين وتعمل بكل جهد على معالجتها.

وقالت النائبة عن كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني ديلان غفور خلال تصريح خاص لـPUKMEDIA: ان كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني في مجلس النواب تتابع هموم ومشاكل المواطنين وتعمل مع الجهات المختصة على معالجتها.

واضافت: حول مشكلة اصحاب احواض الاسماك في قضاء داقوق بمحافظة كركوك، اجتمعنا اليوم مع السيد عون ذياب وزير الموارد المائية في الحكومة الاتحادية وناقشنا معه مشكلة اصحاب احواض الاسمال في قضاء داقوق.

واشارت الى ان وزير الموارد المائية قرر ايقاف قرار ازالة احواض الاسماك في قضاء داقوق الى نهاية العام الحالي.

وشهدت الفترة الماضية تظاهرة لأصحاب أحواض تربية الأسماك للاحتجاج ضد قرار وزارة الموارد المائية بإزالة الأحواض، ويسع كل دونم من الأراضي التي يتم تحويلها الى أحواض سمك لـ٧٥٠ الى ١٠٠٠ سمكة، ويشتري مزارعو داقوق الأسماك الصغيرة من مدينة الحلة، مركز محافظة بابل، ويربونها في أحواض تربية السمك.

PUKMEDIA

قضية الايزيديين ضمن أولويات اهتمامات الاتحاد الوطني

دعا الى العمل الجاد لإعادة الحياة الى قرية كوجو وبقية مناطق الإيزديين

شارك وفد من الاتحاد الوطني الكوردستاني برئاسة عضو المكتب السياسي رزكار حاج حمه وعضوية كل من آراس محمد آغا عضو المجلس القيادي ومسؤول مركز تنظيمات نينوى، ولطيف نيرويي وداود شيخ جندي، عضوي المجلس القيادي، نيابة عن الرئيس بافل طالباني، اليوم الثلاثاء ١٥ اب ٢٠٢٣، في مراسم الذكرى السنوية للإبادة التي تعرضت لها قرية كوجو في شنكال.

وقال وفد الاتحاد الوطني في المناسبة التي حضرتها شخصيات حكومية وحزبية وايزدية: نستذكر اليوم الذكرى السنوية التاسعة للإبادة التي تعرضت لها قرية كوجو والمناطق المحيطة بها والتي تركت جرحا عميقا في نفوس البشرية، وللأسف مازال مصير الكثير من الإخوة والأخوات الايزيديين مجهولا.

وأضاف: من هنا نبعث بأحر آيات السلام لأرواح الشهداء والبيشمركة الاشاوس الذين حرروا شنكال وقرية كوجو والقرى الأخرى، وشهداء طريق الحرية وحماة ارض كوردستان المقدسة، وبسبب هذه المآسي مازال اخواننا وأخواتنا الايزيديون يعيشون في المخيمات بعيدا عن بيوتهم وموطنهم الأصلي، ويعيشون حياة صعبة مليئة بالآلام داخل المخيمات، ومازال مصير الكثير من الايزيديين مجهولا لدى داعش، لذلك نناشد حكومة اقليم كوردستان والحكومة

الاتحادية بالعمل الجاد من أجل تحريرهم جميعا، وأيضا العمل من أجل تحسين وإعادة الحياة الى قرية كوجو وشنكال والقرى الأخرى التي تفتقر الى ابسط مقومات الحياة، وهذا يحزننا كثيرا، كما نطلب من جميع الأطراف والجهات العمل معا من أجل تعريف إبادة الايزيديين وقرية كوجو وشنكال في المجتمع الدولي كعملية إبادة جماعية.

وختم وفد الاتحاد الوطني الكوردستاني حديثه قائلا: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني كان ومازال يضع قضية الايزيديين في أولويات اهتماماته ومستعد باستمرار لخدمة الايزيديين ودعمهم وتطوير مناطقهم..

ومن ثم وضع الوفد باقة الورد نيابة عن الرئيس بافل على ضريح الشهداء.

السوداني يوجه ببدء العمل لإعادة بناء قرية كوجو

وفي هذه المناسبة الاليمة اصدر رئيس الوزراء الاتحادي محمد شياع السوداني بيانا هذا نصه:

تزامناً مع حلول الذكرى التاسعة لجريمة الإبادة التي ارتكبتها العصابات الإرهابية بحق المدنيين العُزل من أبناء المكون الإيزيدي الأصيل، واجتياحهم قرية كوجو الآمنة وتدميرها،

وجّه رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني ببدء العمل لإعادة بناء قرية كوجو، إنصافاً لأهلها الكرام، وشعوراً من الحكومة بمسؤوليتها تجاه أبناء شعبنا، بمختلف انتماءاتهم ومكوناتهم، في حقهم بالعيش الآمن والكريم.

الرحمة لجميع شهداء العراق، والعار والذل للمجرمين القتلة.

- احصائية إبادة كوجو:

١ – عدد العوائل حسب البطاقة التموينية (٣٠٠) عائلة.

٢–المجموع الكلي للافراد (١٧٣٨) فرداً.

٣–عدد الافراد المتواجدين في القرية عند دخول داعش(١٢٠٠).

٤–عدد الاشخاص مجهولي المصير من الذكور (٣٦٠) شخصاً.

٥– عدد الناجين قبل يوم الكارثة (٥٨٠) شخصاً.

٦– عدد المختطفات من النساء والفتيات والاطفال (٦٩٤) فرداً.

٧–العوائل التي لم ينجُ منها أحد (٦٣) عائلة.

٨–العوائل التي نجا منها شخص واحد(٤٧) عائلة.

٩–العوائل التي نجا منها شخصان (١٧)عائلة.

١٠–العوائل التي نجت بأكملها (٣٥) عائلة.

١١– عدد المقابر الجماعية (١٧) مقبرة.

رئيس الجمهورية: ضرورة استكمال إجراءات تحويل حلبجة إلى محافظة

أكد فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد أهمية استكمال إجراءات تحويل مدينة حلبجة من قضاء إلى محافظة وإدراج مشروع القانون على جدول أعمال مجلس النواب.

جاء ذلك في رسالة بعثها فخامته إلى رئيس مجلس النواب السيد محمد الحلبوسي، حيث أكد السيد الرئيس أن مدينة حلبجة تعد رمزا من رموز التصدي لاستبداد النظام السابق وقد تعرض أهلوها للمجازر المتتابعة، وقدمت قوافل من الشهداء.

وأكد رئيس الجمهورية ضرورة إدراج مشروع قانون تحويل مدينة حلبجة إلى محافظة على جدول أعمال مجلس النواب للتصويت عليه تمهيداً لتصديق القانون وإصداره ونشره في الجريدة الرسمية، خاصة بعد استيفاء الإجراءات القانونية بذلك، واستكمال وزارة التخطيط إجراءات تحويلها إلى محافظة.

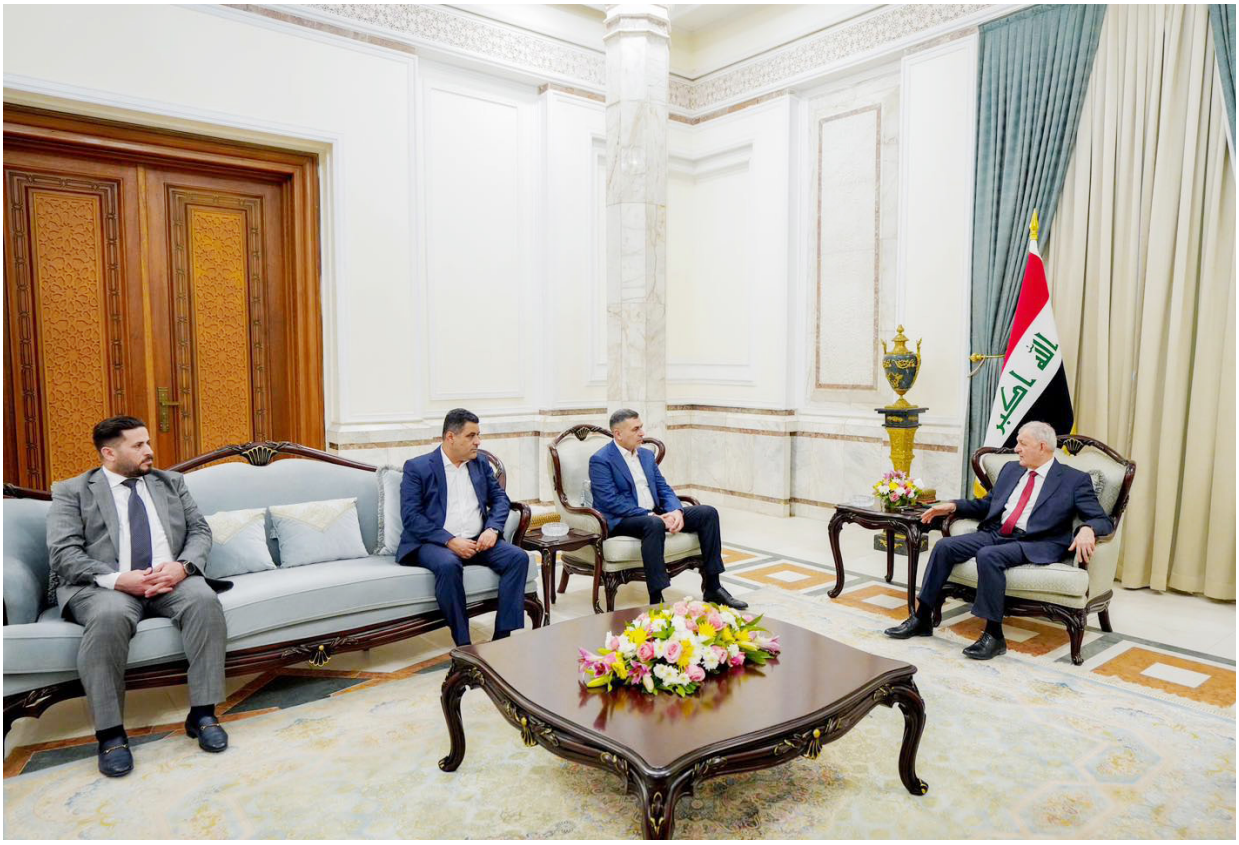

رئيس الجمهورية: البصرة ركيزة أساسية لاقتصاد البلد وتستحق اهتماما اكثر

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ١٥ آب ٢٠٢٣ في قصر بغداد، محافظ البصرة السيد أسعد العيداني.

وفي مستهل اللقاء جرى بحث مجمل الأوضاع الأمنية والاقتصادية والسياسية في العراق عامة والبصرة خاصة، حيث أشار السيد الرئيس إلى ضرورة مضاعفة الاهتمام بالمحافظة والسعي لإحياء مكانتها الاقتصادية والثقافية الأصيلة.

وأكد رئيس الجمهورية أن البصرة غنية بمواردها التي تعد ركيزة أساسية للاقتصاد العراقي ومن الواجب تقديم الدعم والرعاية وبما يضمن حقوق واحتياجات سكانها كافة.

كما تناول اللقاء التغيرات المناخية وأزمة المياه التي يعاني منها العالم وتأثيراتها السلبية على العراق، فضلاً عن مناقشة الخطط والمشاريع الاستثمارية التي من المؤمل تنفيذها في البصرة.

من جانبه، قدم السيد العيداني شرحاً مستفيضاً لخطط الحكومة المحلية في توفير الخدمات لمواطنيها، مثمناً دعم واهتمام رئيس الجمهورية بالمحافظة.

أهمية إصدار التشريعات القانونية التي تسهم في تعزيز وحدة الصف الوطني

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ١٥ آب ٢٠٢٣ في قصر بغداد، وفد تحالف القوى المدنية، حيث جرى بحث الأوضاع العامة في البلاد.

وأشار السيد الرئيس إلى أهمية التعاون والتنسيق بين القوى السياسية والفعاليات الاجتماعية من أجل ترسيخ الأمن والاستقرار في البلد، ودعم الجهود الحكومية، سيما المتعلق منها بتحسين الأوضاع المعيشية والخدمية وتطوير البنى التحتية الأساسية، وإدارة ملف المياه بما يضمن تلافي مخاطرها على الحياة العامة للمواطنين.

كما تطرق فخامة الرئيس إلى مشاريع القوانين التي تم إرسالها من رئاسة الجمهورية إلى مجلس النواب لغرض مناقشتها وإقرارها، إضافة إلى ملف السجناء والموقوفين، مؤكدا بهذا الصدد تشكيل منظومة لتبادل المعلومات بين وزارتي العدل والداخلية ومجلس القضاء الأعلى.

من جانبه، أعرب أعضاء الوفد عن سعادتهم لِلقاء رئيس الجمهورية، مؤكدين أهمية إصدار التشريعات القانونية التي تسهم في تعزيز وحدة الصف الوطني.

ثناء رئاسي على الدور المسؤول لأبناء العشائر ومنهم السادة البرزنجية

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأربعاء ١٦ آب ٢٠٢٣ في قصر بغداد، رئيس رابطة السادة البرزنجية السيد سمير عبد الله محمد البرزنجي والوفد المرافق له الذي ضم مشايخ ووجهاء وممثلي السادة البرزنجية من مختلف محافظات العراق.

وفي مُستهل اللقاء رحب السيد الرئيس بالوفد الزائر، وعبر عن تقديره للدور المسؤول لأبناء العشائر ومنهم السادة البرزنجية في الحفاظ على السلم المجتمعي، وبهذا الصدد أشار فخامته إلى اعتزازه بالأدوار التاريخية للسادة البرزنجية. كما أكد أهمية تكاتف الجهود لترسيخ الأمن والاستقرار في البلاد.

من جانبهم قدّم أعضاء وفد السادة البرزنجية شكرهم للسيد الرئيس على حفاوة الاستقبال معبرين عن فخرهم بفخامته كرئيس لجمهورية العراق، ومؤكدين اعتزازهم بكون قبيلتهم تضم خليطا من العرب والكرد والتركمان.

استقبال مهيب لبطريرك السريان الكاثوليك الأنطاكي في العالم

ويؤكد: المكون المسيحي في العراق هو مكون أصيل ويحظى باحترام وتقدير الجميع

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأربعاء ١٦ آب ٢٠٢٣ في قصر بغداد، صاحب الغبطة مار أغناطيوس يوسف الثالث يونان، بطريرك السريان الكاثوليك الأنطاكي في العالم، وصاحب السيادة مار أفرام يوسف عبّا رئيس أساقفة بغداد وأمين سرّ السينودس المقدس، وحضرة المونسنيور حبيب مراد القيّم البطريركي العام وأمين سرّ بطريركية السريان الكاثوليك الأنطاكية.

وأكد السيد الرئيس، خلال اللقاء، أن المكون المسيحي في العراق هو مكون أصيل ويحظى باحترام وتقدير الجميع، مشيرا إلى إسهاماتهم في رفد حضارة وادي الرافدين ودورهم في ترسيخ الإرث الثقافي والتاريخي في البلد، كما أشاد بمواقفهم الوطنية في بناء العراق الجديد.

وأشار فخامة الرئيس إلى أن الجهود الحكومية وضعت في سلم أولياتها تدعيم الأمن والاستقرار والحفاظ على التعايش السلمي بين جميع المكونات والأطياف، ومواصلة تأهيل البنى التحتية خاصة للمناطق التي تضررت بفعل الإرهاب.

وتطرق السيد الرئيس إلى الجهود الحثيثة لتعزيز العلاقات بين جميع مكونات وأطياف الشعب العراقي، مشيرا في هذا الصدد إلى أن العلاقات بين الحكومة الاتحادية وإقليم كردستان جيدة، وهناك لقاءات تجري باستمرار بين الجانبين.

كما تحدث فخامته عن أهمية ضمان تطبيق الدستور والالتزام بتنفيذ فقراته وحماية مؤسسات الدولة من أجل تقديم الخدمات للمواطنين.

من جانبه، أعرب أعضاء الوفد عن تقديرهم لرئاسة الجمهورية ولفخامة الرئيس في حماية الدستور والالتزام بتنفيذ فقراته، كما عبروا عن سعادتهم لِلقاء رئيس الجمهورية، مشيدين بطروحات فخامته في حماية التعايش السلمي بين جميع المكونات والأطياف، وبالتطورات الإيجابية التي يشهدها العراق على مختلف الصعد خاصة الأمنية والخدمية.

وأكد بطريرك السريان الكاثوليك الأنطاكي في العالم رفضه وشجبه الاعتداءات التي طالت المصحف الشريف، مؤكدا أن هذه التصرفات والسلوكيات المنحرفة واجهت رفضا من قبل المسيحيين، وعلى السويد منع تكرار مثل هذه الاعتداءات الباطلة، وبهذا السياق أكد رئيس الجمهورية أن حرق المصحف الشريف نتج عنه ردود فعل دولية بشأن تطبيق مبادئ حقوق الإنسان وحرية واحترام الديانات والمعتقدات.

وأشار صاحب الغبطة مار أغناطيوس يوسف الثالث يونان إلى الاستعدادات الجارية لعقد مؤتمر في مدينة قرقوش خلال الشهر المقبل، حيث أعرب فخامة الرئيس عن أمنياته بالنجاح للمؤتمر وتحقيق أهدافه المنشودة.

عدم اتفاق الكرد في كركوك يعرقل حصولهم على نتائج مهمة في الانتخابات القادمة

تتشكل الخارطة الانتخابية في كركوك استباقاً لانتخابات مجالس المحافظات على وفق القوائم المنفردة والتحالفات ومشاورات الأحزاب الكبيرة، تليها الأحزاب التي تنافس للفوز بمقعد بمجلس المحافظة أما عبر الانضمام إلى التحالفات صاحبة الثقل السياسي أو بالمغامرة في الدخول منفردة.

وقال المستشار السياسي في برلمان إقليم كردستان محمود خوشناو: إن "قانون الانتخابات الحالي من مصلحة الكتل الكبيرة والتحالفات وكان يفترض على الكرد وبالتحديد في كركوك، التكتل في قائمة واحدة وتحالف واحد لنؤكد صحة التكاتف".

وأضاف خوشناو، أنه "كان ينبغي أن نكون في قائمة واحدة ولكن ما حدث قد حدث وبالتأكيد سيفقد الكرد حرية المناورة وسيكونون أمام مساحة محدودة وفق التحالفات الحالية".

بينما، لفت عضو الاتحاد الكردستاني في كركوك شيرزاد صمد إلى أن "كركوك لم تشهد انتخابات محلية منذ العام ٢٠٠٥ إلى يومنا هذا"، مبيناً أن "مكونات كركوك ستدخل الانتخابات ولكل مكون قرابة ثلاث قوائم أو تحالفات".

وأوضح صمد، أن "الكرد سيدخلون بأربع قوائم، ونحن نأمل أن تكون الانتخابات حرة ونزيهة، من دون تأثيرات وشكوك لدى المواطنين وأن تكون نسبة المشاركة عالية بين جميع المكونات ونتمكن من الدخول في توافقات سياسية لتكون طريقاً سالكاً لحل المشكلات العالقة، إذ أن هذه الانتخابات ستكون ذات تأثيرات في استحقاق كل مكون".

من جهته، أشارت عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني وفاء محمد إلى "وجود عدة قوائم ستشارك في انتخابات مجلس محافظة كركوك"، مبيناً أن "الديمقراطي سيدخل في قوائم مع بعض الأحزاب، وكذلك الحال مع الاتحاد، فيما سيدخل الحزبان الإسلاميان بقائمة واحدة، أما الجيل الجديد فسيكون بقائمة أيضاً".

وأضافت وفاء، أن "من المهم هو أن تتوحد هذه القوائم بعد إعلان النتائج للحصول على أكثرية مقاعد مجلس محافظة كركوك ونيل منصب المحافظ".

في حين قال المتحدث باسم تحالف العزم في كركوك عزام الحمداني: إنه "مع بداية الحراك السياسي الانتخابي العربي في محافظة كركوك عملنا مع الجبهة العربية الموحدة على تأسيس وتشكيل تحالف العروبة برئاسة النائب الشيخ وصفي العاصي العبيدي لخوض انتخابات مجلس محافظة كركوك".

وأضاف الحمداني، أن "التحالف يسعى إلى الدخول بهذه الانتخابات مع باقي القوى السياسية الأخرى في المحافظة بما يؤمّن حق المشاركة والمنافسة الانتخابية في عملية الفوز بالمقاعد الانتخابية في مجلس محافظة كركوك".

السقوط نهاية حتمية للتفرد والاستبداد

*حيدر خليل سورميري

الاختلاف أمر طبيعي وتكويني في الكون، ولو نظرنا من حولنا لشاهدنا كل شيء مختلف، فالانسان جنسين، وشكله ولونه مختلف بين بيئة وأخرى، النباتات والحيوانات مختلفة وليست متشابهة .

كل النباتات والحيوانات تتعايش فيما بينها رغم الاختلاف، وفقدانه للتفكير ويطغى عليه الطابع الغريزي فقط .ولم نسمع أن فصيل من النباتات أو الحيوانات هجمت على فصيل آخر مختلف معه بغية القضاء عليه أو السيطرة على مقدراته .

إلا بنو البشر لم يتقبلوا الاختلاف ورفضوا التعايش معه، فقامت حروب طاحنة فيما بينهم حيث دُمرت مدن وأُبيدت أمم على مر العصور .

حتى بدأ التطور الفكري لدى الانسان شيئاً فشيئا، وبدأ الأنبياء والفلاسفة إشاعة قبول الآخر المختلف وتقبل التعايش فيما بينهم، بغض النظر عن اللون أو اللغة .

بل تعدى ذلك كثيراً حتى قال القران في اكثر من مورد عن تقبل الآخر بغض النظر عن دينه أو عقيدته كما في قوله: (لكم دينكم ولي دين)، أو (فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ) .والكثير من الايات التي كانت تدعوا لتقبل الآخر .لكن للأسف الأمة التي نزلت فيها القرآن فشلت في إشاعة التعايش السلمي وقبول الآخر .

ونجحت أمم أخرى في هذا المجال، نجاحا كبيراً، حتى بات تأثيره على انظمة الحكم وطبيعة الأحزاب السياسية، كان فيما سبق الأنظمة الديكتاتورية والاستبدادية ترفض الرأي الآخر، وتسعى لاقصاء المعارضين بطرق شتى، اما عن طريق التغييب أو النفي أو القتل .لكن تلك الامم المتطورة نجحت في القضاء على هذه الأنظمة والاحزاب التي خلفها، وانشأت احزاب تؤمن بالديمقراطية ومبدأ التداول السلمي للسلطة، وتقبل بالمعارضة والاختلاف وحرية الصحافة وهذه أهم مبادئ أو أسس الديمقراطية إلا أن منطقتنا (منطقة الشرق الأوسط) لا تزال تعيش في غياهب الظلام، ولازال تفكيرها تفكير تلك الأزمنة الغابرة التي ترفض الرأي والاختلاف والمعارضة السياسية.

وللاسف هذا التفكير يطغى على بعض الأحزاب الكوردية، وتحاول جاهدا للقضاء على الأحزاب المعارضة لها أو التي تختلف معها في الرؤية بشتى الطرق الغير شرعية، لتنفرد بالسلطة لوحدها وبناء نظام استبدادي ديكتاتوري ! .

إن النجاح الكبير الذي تحقق لكوردستان وانتزاع الحكم الذاتي جاء بعد التضحيات الكبيرة لابناء شعب الاقليم، والكل له الحق في ابداء الرأي في طريقة الحكم عن طريق الأحزاب التي ضحت وقدمت آلاف الشهداء .

لكن للأسف هناك من يريد دائما افشال هذا الاستحقاق وتدمير الحلم الكبير لشعب كوردستان من خلال التفرد بالسلطة، وتريد فرض رأيها على الآخرين، والسقوط نهاية حتمية للاستبداد والتفرد بالسلطة .

بل وصل الأمر بهم الى عرقلة المفاوضات والمباحثات التي يسعى لها الاتحاد الوطني الكوردستاني بجدية كبيرة لايجاد حلول حقيقية وجذرية للمشاكل العالقة بين الأحزاب الكوردستانية، وانهاء الازمات الخدمية وازمة رواتب موظفي اقليم كوردستان .

وهذا هو ديدن الاتحاد منذ تأسيسه وليومنا الحالي العمل على انهاء الخلافات بين الإخوة والعمل الجاد لبناء كوردستان وليكون الاقليم مثالا يحتذى به، وابعاد المواطنين عن المشاكل السياسية وهذا ما أكد عليه مرارا السيد بافل طالباني .

الاتحاد الوطني حافظ ودافع بدمه عن أرضه وأمته ووطنه

في الذكرى الـ17 للتفجير الارهابي الذي طال مركز تنظيمات نينوى للاتحاد الوطني

أصدر آراس محمد آغا عضو المجلس القيادي مسؤول مركز تنظيمات نينوى للاتحاد الوطني الكوردستاني، بيانا بمناسبة الذكرى السنوية للتفجير الإرهابي الذي طال مقر مركز تنظيمات نينوى في عام (٢٠٠٦).

وجاء في بيان مسؤول مركز تنظيمات نينوى،: «في مثل هذا اليوم ٢٠٠٦/٨/١٥، قام ارهابيو (تنظيم القاعدة) ومن خلال سيارة مفخخة يقودها إرهابيان، بالهجوم على مقر مركز تنظيمات نينوى الكائن في حي التأميم بمدينة الموصل، ما أسفر عن استشهاد (١٣) وإصابة (١٠٦) من كوادر الاتحاد الوطني والبيشمركة والمدنيين، فضلا عن أضرار جسيمة لحقت ببناية المركز.

واشار آراس محمد آغا في بيانه، الى أن «الاتحاد الوطني حافظ ودافع بدمه عن أرضه وأمته ووطنه وقدم الآلاف من الشهداء من اجل ذلك، وبهذه المناسبة الأليمة باسمي وباسم كوادر تنظيمات نينوى أنحني اجلالا لشهداء وضحايا هذه العملية الإرهابية وجميع شهداء طريق الحرية لشعبنا، ونؤكد لهم بأن مسيرة التضحية مازالت مستمرة ونعدهم بأننا لن نحيد عن هذا النهج».

وأضاف: «بفخر واعتزاز وبعد ٩ سنوات من تحرير الموصل استطعنا كأول حزب سياسي كوردي ان نستعيد مقرنا ونعود الى الموصل».

وختم البيان قائلا: «مرة أخرى نقف إجلالا واحتراما لجميع شهداء وضحايا هذا العمل الإرهابي، والخزي والعار لأعداء شعبنا وأعداء الإنسانية».

العراق يوافق على مخرجات الحوار مع واشنطن و«التحالف الدولي»

الشرق الاوسط..حمزة مصطفى:قرر العراق تشكيل لجنة عليا مشتركة لتنفيذ مخرجات الحوار مع التحالف الدولي لمحاربة تنظيم «داعش»، فضلاً عن العلاقة المستقبلية بين بغداد وواشنطن في ضوء اتفاقية الإطار الاستراتيجي الموقعة بينهما عام ٢٠٠٩.

وقال الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة اللواء يحيى رسول عبد الله، في بيان رسمي عقب اجتماع عقده المجلس الوزاري للأمن الوطني برئاسة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، الثلاثاء، إن «المجلس استمع إلى إيجاز مفصل عن زيارة الوفد العراقي، برئاسة وزير الدفاع السيد ثابت محمد العباسي، إلى واشنطن بناءً على دعوة من وزير الدفاع الأميركي. كما اطلع على استعراض للحوار المشترك بين البلدين الذي تناول التعاون الأمني الثنائي ضمن اتفاقية الإطار الاستراتيجي، وشكل العلاقة المستقبلية بين العراق والتحالف الدولي لمكافحة الإرهاب، وتأكيد الوفد العراقي على الثوابت المتعلقة بسيادة العراق، وتنامي قدرات قواته المسلحة بمختلف صنوفها واضطلاعها بمهامّها في حماية الأمن والاستقرار وتأمين حدود البلاد».

وأضاف رسول أن «الوفد العراقي طرح وجهة النظر العراقية خلال مجريات الحوار، بشأن انتفاء الحاجة لوجود أي قوات قتالية أجنبية على الأراضي العراقية»، مضيفاً أنه «بعد اطلاعه على مجريات الحوار، أقرّ

المجلس اتفاق الوفد العراقي مع الجانب الأميركي على تشكيل لجنة عليا مشتركة مع التحالف الدولي، للبدء بتنفيذ مخرجات الحوار المشترك، مع توجيه رئيس أركان الجيش بالتواصل مع قيادة التحالف الدولي في العراق للمباشرة بأعمال اللجنة الثنائية».

غوتيريش يحذر من «داعش» والخبراء يقللون

إلى ذلك، حدد خبراء عراقيون متخصصون طبيعة العلاقة المستقبلية بين العراق والولايات المتحدة الأميركية، لكنهم قللوا من أهمية تصريحات الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بشأن عودة مسلحي تنظيم «داعش» وأعدادهم في كل من العراق وسوريا. وفي هذا السياق، يقول رئيس المركز الجمهوري للدراسات السياسية والاستراتيجية الدكتور معتز محي الدين لـ«الشرق الأوسط»، إن «الجانبين العراقي والأميركي تناولا الفرص والتحديات المشتركة للتعاون في مجال محاربة (داعش) وهزيمته؛ إذ تمت مناقشة أكثر من محور في هذا الاتجاه لمنع عودة التنظيم مرة ثانية، والتأكيد على التعاون المشترك مع القوات الأمنية، ومنها قوات (البيشمركة) الكردية التي تعرضت في الآونة الأخيرة إلى تعرضات كثيرة من مسلحي هذا التنظيم الذين تمددوا في المدن الكردية». وأضاف أن «الحاجة الملحة في الوقت الحاضر هي التعاون المستمر مع الجانب الأميركي».

ورداً على سؤال بشأن عودة مسلحي «داعش»، والتحذيرات التي أطلقها غوتيريش بهذا الخصوص، يقول محي الدين: «من حيث المنظور الميداني نجد أن هناك انحساراً في العمليات، وأن هنالك جهداً عسكرياً واضحاً من قبل القوات العراقية لمنع تمدد هذا التنظيم، لكنه يبقى موجوداً من خلال قيامه بعمليات إجهاضية ضد القوات العراقية، بصرف النظر عن الأرقام التي يجري الحديث عنها بشأن أعداد مسلحي (داعش)».

من جهته، يقول الخبير الأمني المتخصص سرمد البياتي لـ«الشرق الأوسط»، إنه من بين أهم ما تم تناوله «فصل الساحة السورية عن الساحة العراقية عبر جهود التحالف الدولي؛ ذلك أن الساحة السورية فيها الكثير من التصنيفات المسلحة، فضلاً عن كثير من التدخلات، في حين أن الساحة العراقية تعد نوعاً ما مستقرة ومسيطراً عليها من قبل الحكومة العراقية تماماً». وأشار إلى أن «من بين القضايا التي تم الاتفاق عليها هي طلبات العراق في مجالات عسكرية وفنية مختلفة، ووضع المستشارين الأميركيين وحمايتهم لكونهم موجودين في عدة أماكن، مما يتطلب توفير العديد من القضايا التي تؤمن استمرارية عملهم». وفيما يتعلق بتحذيرات غوتيريش، يقول البياتي إن «ما أعلنه غوتيريش بشأن وجود ٥٠٠٠ إلى ٧٠٠٠ مسلح من تنظيم (داعش) بين العراق وسوريا، هو في الواقع غير دقيق بشأن العراق على الأقل؛ إذ لا يزيد وجودهم على الألف حسب الإحصاءات المعتمدة»، مشيراً إلى أنه «من الصعب تحديد رقم معين لـ(داعش)، خصوصاً أن قيادات الخط الأول والثاني من هذا التنظيم الإرهابي كلها قُتلت، وبالتالي من غير الممكن خلط الساحة السورية بالساحة العراقية على هذا الصعيد».

مذكرات اعتقال مساعدي الكاظمي في عهدة «الإنتربول»

طلب قاضي الادعاء العام في العراق، من الشرطة الدولية (الإنتربول) إلقاء القبض على ٤ مسؤولين في حكومة رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي، بتهم تتعلق بقضية سرقة الأمانات الضريبية، أو ما باتت تُعرف بـ«سرقة القرن» ويقدَّر إجمالي المبلغ المسروق بنحو ٢/٥ مليار دولار أميركي.

وطبقاً لأربع مذكرات مذيَّلة بتوقيع رئيس الادعاء العام القاضي نجم عبد الله أحمد، ومؤرخة في الثامن من أغسطس (آب) الجاري، وتداولتها مواقع خبرية كثيرة، فإن المتهمين المطلوبين هم كل من:

المدير الخاص لمكتب الكاظمي ورئيس جهاز المخابرات الوطني السابق القاضي رائد جوحي، ومستشاره السياسي والإعلامي مشرق عباس، إضافةً إلى محمد نجاتي، سكرتير الكاظمي الشخصي، وعبد الأمير حسون علي طه.

وسبق أن أصدر القضاء العراقي مذكرة قبض على وزير المالية السابق علي عبد الأمير علاوي،

لكن اسمه لم يَرِد هذه المرة ضمن المطلوبين على لائحة الشرطة الدولية.

واستندت مذكرات القبض إلى كتاب هيئة النزاهة الاتحادية لملاحقتهم خارج العراق عن التهم المسندة إليهم وفق أحكام المادة ٣١٦ من قانون العقوبات العراقي المتعلقة بالاستيلاء على الأموال والانتفاع بالوظيفة العامة وتطول المدان في ضوئها عقوبةٌ بالسجن لا تتجاوز عشر سنوات. وطلب الادعاء العام من الشرطة الدولية تأييد التسلم، وإشعاره في حالة أُلقي القبض عليهم ليتسنى له توجيه إجراءاته وفقاً للقانون.

وتفجرت قضية سرقة الأمانات الضريبة في أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠٢٢، قبل أيام قليلة من انتهاء ولاية حكومة الكاظمي الذي يدافع عن موقفه بأنه أول من كشف عن سرقة القرن واعتقل المتهمين فيها، ويقول إن مذكرات القبض التي تصدر ضد مساعديه بمثابة «استهداف وتصفية سياسية مبيّتة».

وأفرجت حكومة رئيس الوزراء محمد السوداني نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، عن نور زهير، وهو متهم رئيسي في قضية السرقة، وأعلن في نفس الشهر عن استعادة مبلغ بسيط من إجمالي مبلغ التأمينات الضريبية المسروقة.

وفي مطلع يونيو (حزيران) الماضي، رفع القضاء إشارة الحجز عن أكثر من ٤٠ عقاراً لنور زهير وزوجته ليتمكن من إعادة المسروقات التي بذمته إلى خزينة الدولة، الأمر الذي عرّض الحكومة لانتقادات شديدة ودفع الكثيرين إلى التشكيك بجدية ذلك وأهدافه.

وكان رئيس هيئة النزاهة العراقية، القاضي حيدر حنون، قد دعا، الأسبوع الماضي، الولايات المتحدة والمملكة المتحدة إلى تسليم مدير مكتب رئيس مجلس الوزراء ووزير المالية السابقين لتورطهما في قضية سرقة الأمانات الضريبية.

وأشار حنون، خلال مؤتمر صحافي، إلى تنظيم النشرات الحمراء للمطلوبين؛ مدير مكتب رئيس مجلس الوزراء، وكذلك السكرتير الخاص في الحكومة السابقة، وهما يحملان الجنسية الأميركية.

وأعرب حنون عن أمله في أن تتعاون الدولتان في تسليم المطلوبين والمتهمين المذكورين، وأن تُثبتا دعمهما لجمهورية العراق في مجال مكافحة الفساد ومنع انتشاره، واسترداد المطلوبين والأموال المسروقة بالقول والفعل.

كذلك دعا رئيس هيئة النزاهة، دولة الإمارات إلى تسليم المستشار السياسي لرئيس مجلس الوزراء في الحكومة السابقة مشرق عباس الذي يُعتقد أنه يقيم فيها.

قضايا كردستانية وفاجعة شنكال

مير عقراوي:

كارثة شنكال العظمى ؛ كيف ، ومَنِ المسؤول !

آنسحبت قوات البرزاني وتركوا الإيزيديين فريسة لتنظيم داعش؟

لا أحداً كان يجهل مهما كان مستواهُ المعلوماتيِّ العام متواضعاً بأن منظمة القاعدة التكفيرية المتطرفة ، ثم ما تناسل منها من تنظيمات تكفيرية إرهابية وحشية مارقة ، مثل داعش والنصرة وأشباهها بأنهم لوتمكنوا سوف يفتكون بالكرد الإيزيديين الأبرياء ويشهرون السيوف عليهم ذبحاً كالخراف وقتلاً جماعياً وعدواناً على أعراضهم وكرامتهم وأموالهم ، وهكذا سائر الكرد بشكل عام .

وذلك لسببين أساسيين في فكرهم المنحطّ المتخلِّفِ واللّاإنسانيّ ، هما : أوله بسبب ديانتهم التاريخية المعروفة بالإيزيدية ، وثانيه بسبب قوميتهم الكردية .

هنا لا فرق لدى لهؤلاء الإرهابيين المرتدين في تقديم ، أو تأخير السبب الأول على الثاني أو العكس ، فالأمر سيان في السببان لدى هؤلاء من أشباه البشر الذين توغلوا في الإجرام والوحوشية والنقض الصارخ لحقوق البشر ، حيث قلَّ مثيله ونظيره في التاريخ .

ما ذكرناه هو أمرٌ معلومٌ ومعروفٌ لدينا ، وهو كذلك أمرٌ مفروغٌ منه بالنسبة للتنظيمات التكفيرية الإرهابية ومواقفها إزاء الكرد وكردستان ، بخاصة تجاه الكرد الإيزيديين أو الكرد الكاكائية وغيرهم من الكرد المتباينين على المستوى الديني والعقدي ، كما إن تنظيم داعش إرتكب جرائم كبيرة وشنيعة وبشعة تجاه الكرد الكاكائية والمسيحيين في إقليم كردستان / العراق .

أما التساؤلات المركزية والأساسية والأهم هنا ، هي كالتالي : لماذا لم تدافع حكومة إقليم كردستان / العراق وحزب البارزاني ورئاسة الإقليم التي كان يومها مسعود البارزاني رئيسها عن أهالي مدينة شنكال وأطرافها ونواحيها ، حيث كانت شنكال تحت حكمهم وسيطرتهم لا الحكومة المركزية في بغداد ؟..

في هذا الشأن يُذكر إن قوات البيشمركه الكردية كانت تتواجد في شنكال بقوام [١٢٠٠٠] بيشمركه ، ما عدا العناصر الأمنية والمخابراتية للإقليم ، وهي مسلحة بشكل جيد ، فلماذا ، ومن أصدر الأمر بآنسحاب تلكم القوات الكردية الكبيرة والمسلحة بشتى أنواع وصنوف الأسلحة والذخيرة من شنكال قبيل هجوم تنظيم داعش على شنكال الذي صادف تأريخ ٠٣ / ٠٨ / ٢٠١٤ وتركهم فريسة لتنظيم داعش الغارق في الإجـرام والسفالة والتوحش والإرهاب والتخلف ، ولماذا منعت القوات الكردية الكرد الإيزيديين من مغادرة مدينة شنكال حينما شعروا بقرب هجوم تنظيم داعش على مدينة شنكال وأطرافها في التأريخ المذكور ..؟

> **لماذا لم حزب بارزاني عن أهالي شنكال وأطرافها ونواحيها ؟**

ثم كيف لم تستشعر وتتنبأ رئاسة الإقليم وحكومة الإقليم وأمنها ومخابراتها خطر تنظيم داعش على الكرد الإيزيديين حينما آحتل محافظة الموصل بتأريخ ١٥ / ٠٦ / ٢٠١٤ ، ومن ثم لماذا لم يقدموا على تخلية مدينة شنكال وضواحيها من الكرد الإيزيديين وإسكانهم في المدن والمناطق الأخرى لإقليم كردستان ، مثل دهوك وزاخو وعقرة وغيرها ، بخاصة اذا ما علمنا أمرين آثنين ، هما : الأول ، هو إنه كان بين إحتلال داعش لمدينة الموصل [١٥ / ٠٦ / ٢٠١٤] ، و آحتلاله لمدينة شنكال وضواحيها [٠٣ / ٠٨ / ٢٠١٤] فترة كافية جداً لنقلهم منها وإبعادهم من الخطر القريب الداهم عليهم .

والثاني ، هو إن تنظيم داعش سوف يفتك بالكرد الإيزيديين فتك الضواري حالما تمكن منهم .

بالتالي هذا يعني إنه كان بيد حكومة ورئاسة وقوات إقليم كردستان / العراق مدة [٤٨] يوماً

لإجلاء الكرد الإيزيديين من منطقة الخطر الداعشي الذي هو كان يومذاك يقترب منهم رويداً رويداً من الموصل .

لا شك بأن مدة [٤٨] يومٍ كانت قياسية وكافية لنقل الملايين لا مئة ألف أو يزيدون وحسب ، ولو انهم فعلوا ذلك لكان بالإمكان على وجه القطع واليقين تفادي وقوع الجريمة والمذبحة الكبرى للإيزيديين الكرد ، ولذكر التاريخ مدى إخلاص وحكمة وبعد النظر لرئاسة الإقليم ، ولحكومة الإقليم ...!؟

إن المفارقة الكبرى ، بل الصدمة والدهشة ، كل الصدمة والدهشة ، هي في تصريح حكومة ورئاسة إقليم كردستان / العراق بعد آحتلال داعش لمدينة الموصل ، قولهم بأنهم كانوا على آطلاعٍ بهجوم داعش للموصل قبل ستة أشهر كما بثت الخبر فضائياتهم يومذاك ، وهم بدورهم أطْلعوا رئيس وزراء العراق يومها نوري المالكي على الموضوع ، لكنهم لم يتخذوا التدابير اللازمة لعدم سقوط الموصل بيد تنظيم داعش .

هنا تكمن المصيبة والفاجعة في نفس الوقت ، وهي : فلماذا لم يحتاطوا هم بالنسبة لمدينة شنكال وضواحيها ويتخذوا التدابير الجدية والقوية اللازمة لردع داعش ودحره لعدم حصول الكارثة العظمى والفاجعة الكبرى إزاء الكرد الإيزيديين الأبرياء ...!؟

بعدها قد يأتي أهم تساؤل في هذه المقالة ، وهو : لقد كانت بيد رئاسة إقليم كردستان / العراق وحكومته وقواته الوقت الكافي والإضافي – كما ذكرنا – لإجلاء الكرد الإيزيديين الأبرياء من مدينة شنكال ونواحيها ، فلماذا لم يقدموا على ذلك ، ثم كانت لهم القوات العسكرية الكبيرة والأسلحة الكثيرة والمتنوعة ، منها مجموعة من الدبابات والمصفحات والمدرعات وراجمات الصواريخ والمدافع التي غنموها من الجيش العراقي سابقاً ، مضافاً الى الكثير من الأسلحة المتوسطة إذن ، فلماذا لم تخطط رئاسة وحكومة إقليم كردستان / العراق في التصدي لتنظيم داعش حينما آقترب من مدينة شنكال ، حيث يُقال بأن عدد أفراد داعش كان أقلّ من [٥٠٠] فرد ، وهم – أي رئاسة الإقليم وحكومته – كانوا يملكون [١٢٠٠٠] ألف عسكري – بيشمركة في مدينة شنكال ، مع الأسلحة الضخمة المذكورة تَوّاً ، فلماذا آنسحبوا وتركوا الكرد الإيزيديين الأبرياء فريسة لتنظيم داعش الـــذي ذبـــح وقـتـل وآختطف الآلاف منهم من النساء والرجال والأطفال وآستباح كرامتهم ونهب أموالهم ، حيث مازال الى اليوم مصير المئات من البنات والنساء الإيزيديات الأبرياء المختطفات مجهول المصير ...!؟

> **كانت شنكال تحت حكم حزب بارزاني وسيطرتهم لا الحكومة المركزية**

هناك روايتان لهذه التراجيديا بالعمق والصميم للكرد الإيزيديين في مدينة شنكال وضواحيها ، في سبب تخاذل رئاسة وحكومة البارزاني لهم ، هما :

الأولى :

إن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان كان قد طمأن الرئاسة والحكومة البارزانيتين في الإقليم بأن تنظيم داعش ليس له علاقة بالكرد والمناطق

الكردية ، وهو لا يُهاجمهم ، بل هو سوف يُهاجم نوري المالكي وحكومته وجيشه فقط !.

*الرواية الثانية:

فهي تقول : إن منصور نجل مسعود البارزاني أو غيره من أفراد العائلة البارزانية كان قد وقع في أسر تنظيم داعش بعد آحتلاله لمدينة الموصل في أحد مناطقها . لهذا – وبحسب الرواية الثانية – فإن تنظيم داعش أبلغ رئيس الإقليم يومها مسعود البارزاني بأنه سوف يذبح إبنه منصور اذا لم يقدم على سحب القوات الكردية من مدينة شنكال ، طبعاً لا نعلم مدى صحة الروايتان المذكورتان .

أما الواقع والصحيح مئة بالمئة ، هو إنسحاب القوات الكردية لرئاسة وحكومة الإقليم من مدينة شنكال وعدم دفاعها عنها خلال هجوم تنظيم داعش للكرد الإيزيديين المغدورين بهم ...!؟

في هذا الشأن نسجِّلُ شهادة لله تعالى والتاريخ ، هي : لولا تدخل ثوار حزب العمال الكردستاني والقوات الكردية من كردستان / سوريا وتصديهم الأسطوري لداعش في جبل شنكال لكانت الخسائر أفدح وأعظم ومروعة من جميع النواحي ، لكنهم تمكنوا من الصدِّ البطوليِّ لداعش ووقف زحفه نحو جبل شنكال الذي كان قد آعتصم به ولجأ اليه الآلاف من الكرد الإيزيديين من الأطفال والنساء والشيوخ والشباب ، ثم لولا تدخل الطيران الأمريكي بقاذفاته وصواريخه بالهجوم المكثف على قوات داعش لتمكن من إحتلال العاصمة أربيل نفسها ، حيث كانت قوات داعش قاب قوسين أو أدنى من إحتلال أربيل التي تتواجد فيها العديد من القنصليات الدبلوماسية للدول الأمريكية والروسية والبريطانية والفرنسية والصينية وغيرها ، لهذا وربما لغيره من العوامل أيضاً تم منع سقوط أربيل العاصمة وآحتلالها من قبل قوات داعش !.

في الحقيقة حينما سقطت مدينة شنكال بيد تنظيم داعش يومها سقطت رئاسة إقليم كردستان / العراق ، وسقطت حكومته على مستوى الشرعية للعدالة والديمقراطية والكوردايەتية ، لكن رغم ذلك لم يقدموا على الإستقالة والإعتذار الرسميِّ من الكرد الإيزيديين والكرد بشكلٍ عام على ما قصَّروا بحقهم ، وعلى تخاذلهم لهم ، وعلى ما فرَّطوا بحقوقهم ومصيرهم وثرواتهم الوطنية .

> **حينما سقطت شنكال بيد داعش يومها سقطت رئاسة الإقليم وحكومته**

أما إنهم لم يفعلوا وحسب ، بلِ آستمروا في ديمومة سلطتهم العائلية الإستبدادية على الشعب الكردي في الإقليم بالقهر والإكراه والإرعاب ، وكأنَّ شيئاً لم يحدث ، وهيهات من الإستبداد والمستبدين أن يعدلوا وينصفوا ، وهم – بكل الأحوال – مطلوبهم لمحكمة العدالة كردياً والتاريخ عموماً والأخرى ، حيث العدالة المطلقة أمام الله سبحانه ، وهو خير الحاكمين والعادلين ...؟

*كاتب بالشؤون الإسلامية والكردستانية
*موسوعة بحزاني الايزدية

طارق حمو:

في ذكرى الإبادة..
شاهد العالم قوافل قوات البارتي وهي تنسحب

في ٣ آب/ أغسطس عام ٢٠١٤ شن تنظيم داعش الإرهابي هجوماً واسعاً على منطقة شنكال في إقليم كردستان، بعد احتلال التنظيم قبل ذلك مدينة الموصل (٦ يونيو/ حزيران ٢٠١٥) وقضاء تلعفر (١٥ يونيو/ حزيران ٢٠١٤) واستحواذه على العديد من البلدات والقرى في محافظة نينوى، في ظل تقدم عسكري ملفت ومفاجئ لمقاتلي التنظيم، وتراجع وانسحاب قوات الجيش العراقي التي تركت أسلحتها الثقيلة النوعية في أرض المعركة.

خلال ساعات قليلة أصبح مقاتلو داعش وسط المجمعات والقرى الإيزيدية في شنكال، ولم يواجهوا أي مقاومة من القوات التي كانت مكلفة بحماية المنطقة وسكانها من الإيزيديين، وهي قوات البيشمركة التابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني، وبعض النقاط والمخافر التابعة للجيش العراقي.

لقد عمدت قوات الطرفين إلى الانسحاب، وتركت مواقعها لمقاتلي التنظيم، وشاهد العالم قوافل قوات البيشمركة وهي تنسحب من ساحة القتال في شنكال وتتوجه إلى عمق إقليم كردستان. لم تحدث إلا مقاومة ضعيفة من بعض الأهالي الإيزيديين المسلحين تسليحاً خفيفاً. باشر مقاتلو داعش في قتل واعتقال المدنيين الإيزيديين، بينما دفعت حالة الذعر عشرات الآلاف من المواطنين إلى ترك قراهم والتوجه إلى الحدود الشمالية مع سوريا، حيث بدأت قوات حماية الشعب (YPG) في التحرك سريعاً لفتح ممر آمن أمام المدنيين الفارين من عمليات الإعدام الجماعي والسبي التي نفذها مقاتلو التنظيم.

الانهيار الذي حدث للجيش العراقي أمام مقاتلي داعش في جبهات الموصل والرمادي وكركوك وصلاح الدين، وانسحاب قوات البيشمركة في الساعات الأولى من هجوم داعش على شنكال، رغم التصريحات والتأكيدات اليومية من قادة هذه القوات، ومن المسؤولين في إقليم كردستان، بالقتال بكل شراسة دفاعاً عن شنكال، لم يكن في حسبان أحد وخاصة الإيزيديين في شنكال.

لقد نجح داعش في نشر جو من الرعب والصدمة لدى القوات العسكرية والأهالي، وارتبط اسم التنظيم بالبطش والقتل بدون رحمة. لقد كان للإعلام ووسائل التواصل الإجتماعي دور كبير في تشكيل رهاب وخوف جماعي في المنطقة من مقاتلي داعش كإرهابيين "لا يقهرون"، ويتقدمون في الميادين بين الرصاص، ينشدون الموت و"الشهادة".

ولعل المشاهد التي بثها التنظيم لإعدام المئات من الجنود العراقيين الأسرى في مجزرة قاعدة سبايكر الجوية (١٢ حزيران/ يونيو ٢٠١٤) كان لها أكبر الأثر في هبوط وتدني معنويات القوات العسكرية التي كان من المفروض أن تواجه داعش وتمنعه من احتلال المنطقة.

بدأت وحدات حماية الشعب (YPG) تتقدم في فتح الممر الآمن، في الحين الذي أرسل فيه حزب العمال الكردستاني المئات من مقاتليه لحماية معبد لالش المقدس وبعض المزارات الإيزيدية، في ظل الأنباء التي كانت تتحدث عن إمكانية تقدم مقاتلي داعش باتجاه مدينة أربيل.

نجحت وحدات حماية الشعب (YPG) في فتح الممر الآمن، الذي عبر منه أكثر من ١٥٠ ألف مدني إيزيدي إلى مناطق الإدارة الذاتية في في روج آفا، (منهم ١٢٠ ألف مدني في الأيام الثمانية الأولى)، وذلك بعد مواجهات عنيفة مع مقاتلي التنظيم الذين استماتوا لمنع فتح المر الآمن ومواصلة إحكام الحصار على الإيزيديين في شنكال، وحسب الجنرال مظلوم عبدي القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية، فإن وحدات حماية الشعب (YPG) قدمت ٣٠٠ شهيداً دفاعاً عن شنكال خلال مواجهتها لداعش وفتح الممر الآمن للمدنيين الإيزيديين.

وفي هذه الأثناء تركزت المساعي حول تجميع صفوف الشباب الإيزيدي في إطار عسكري مستقل قادر على الدفاع عن الإيزيديين والمنطقة في وجه داعش، وقيادة مرحلة التحرير، ومن ثم التكفل بحماية المنطقة عسكرياً وأمنياً، وضمان عودة المهجرين وبناء إدارة ذاتية فيها.

> **"مقاتلو داعش لم يواجهوا أي مقاومة من قوات الحزب الديمقراطي"**

وبمساعدة واشراف من قوات الدفاع الشعبي الكردستاني (HPG) الجناح العسكري لحزب العمال الكردستاني، تم تشكيل قوات مقاومة شنكال (YBŞ) والتي ضمت الآلاف من الشابات والشباب الإيزيدي، وباشرت في التدريب والانتشار والتصدي لمقاتلي داعش، والبدء بشن عمليات خاطفة ضدهم، كما شاركت بفعالية في عمليات تحرير شنكال المنطقة والمدينة، من داعش.

وفي حصيلة لهجوم واحتلال داعش لشنكال، في ما سمي إيزيدياً بالفرمان/ الإبادة رقم ٧٤، وثّق الباحث الإيزيدي مراد ختاري ٧٤٠٠ اسماً قتلوا على أيدي مقاتلي التنظيم.

وذكر ختاري في موسوعة ضخمة بعنوان (جينوسايد الإيزيدية) ألفها حول الإبادة، بأن أعداد المفقودين والأسرى والسبايا بلغ ١٨٣٥، وأن عدد المقابر الجماعية بلغ ٧٦ مقبرة جماعية، بينما فجر التنظيم الإرهابي

عشرات المزارات الدينية الإيزيدية.

وتم تحرير ١٢٠٧ امرأة و٣٣٩ رجل و٢٠٠٨ طفل من عام ٢٠١٤ وحتى الآن. هناك ما يقارب من ٣٢٠ ألف مهجر ما يزالون يعيشون في مخيمات إقليم كردستان العراق، بينما ترك ١٠٠ ألف إيزيدي العراق وهاجروا إلى بلدان مختلفة.

رغم مرور تسعة أعوام على الإبادة الإيزيدية على أيدي مقاتلي داعش، فإن الحكومة العراقية لم تفتح الملف بعد، ولم تقم بأي محاكمات علنية عادلة لقادة ومقاتلي داعش المعتقلين لديها، ولم تحقق مع القادة العسكريين والسياسيين المسؤولين عن سحب قوات الجيش العراقي وقوات البيشمركة من شنكال ومحيطها، ولم تقم بإنصاف ضحايا الإبادة وتعويضهم، ولم تنفذ أي برامج لإعادة الإعمار وبناء المنطقة وتوطيد البنية التحتية فيها، بغية إعادة اللاجئين والمهجرين وتأمين الأمن والاستقرار وفرص الحياة والعمل لهم.

> **مظلوم عبدي : وحدات حماية الشعب قدمت 300 شهيدا دفاعا عن شنكال**

ما تزال المنطقة مدمرة والبيوت مهدمة والخدمات شبه معدومة، ولا أثر لأي مشاريع تنمية وتطوير للحكومة العراقية هناك.

وفي ظل هذا الواقع المزري، تستمر الدولة التركية في قصف المنطقة واغتيال القيادات العسكرية والسياسية الإيزيدية التي دافعت وتدافع عن المنطقة، في مسعى واضح من حكومة تحالف حزبي العدالة والتنمية والحركة القومية لتخريب شنكال والحيلولة دون توطيد الاستقرار والأمن فيها، ومنع عودة المهجرين إليها، بالإضافة إلى تصفية الكوادر الإيزيدية التي تعمل على تقوية وحدات مقاومة شنكال (YBŞ) وتثبيت الإدارة الذاتية، وحماية المنطقة من أي ظهور لمقاتلي داعش أو سواهم من المجموعات الإرهابية. وتتشجع الحكومة التركية في تنفيذ المزيد من عمليات التخريب والاغتيالات في شنكال مرتكزة على صمت وتواطؤ الحكومة العراقية والحزب الديمقراطي الكردستاني، الذين لا يتحركان في المناحي السياسية والدبلوماسية لإدانة أعمال القتل والإرهاب التركية ووضع حد لها.

على الصعيد الدولي ثمة اعتراف بالإبادة من العديد من الدول منها هولندا وألمانيا وبريطانيا، والتي أعلنت بأن ما تعرض له الإيزيديون في شنكال عام ٢٠١٤ هو إبادة وجريمة ضد الإنسانية.

بينما يسعى الإيزيديون والكرد في المهجر إلى استحصال المزيد من الاعترافات بالإبادة من دول وتكتلات عديدة، وفتح ملفات مقاتلي داعش وملاحقة المتورطين في الهجوم على شنكال وفتح دعاوي ضدهم.

بعد مرور ٩ أعوام على الإبادة، ما تزال شنكال مهدمة ومهملة، ولا يزال مئات الآلاف من الإيزيديين مهجرين في مخيمات اللجوء في كردستان وغيرها، بينما تواصل الحكومة العراقية سياستها في التجاهل وترك المنطقة دون بناء ورعاية، وترفض التحقيق في ما جرى وتحديد المسؤولين ومحاسبتهم، وكذلك التصدي بحزم لهجمات الدولة التركية وإرهابها الذي يطال أهالي شنكال، في تدخل سافر في الشأن العراقي، واستهتار بالسيادة العراقية، ومنع مواطني العراق هناك من بناء إدارتهم الذاتية، وتدمير منجزاتهم لإضعاف موقفهم وبالتالي منح داعش وبقية الإرهابيين الفرصة للهجوم عليهم وإبادتهم مرة أخرى.

*المركز الكردي للدراسات

علي حمادة:

العراق و الاستغناء عن الوجود العسكري الامريكي

هذا العنوان ليس موقفاً، بل هو قراءة موضوعية لوضع العراق المحاصر بين انتمائه وتكوينه العربيين، والنفوذ الإيراني الممذهب والمتغلغل في ثنايا النسيج الاجتماعي الطائفي والمناطقي العراقي. صحيح أن رئيس الحكومة محمد شياع السوداني المنتمي إلى فريق «الإطار التنسيقي» القائم حول تركيبة ميليشيات «الحشد الشعبي» الموالية للنفوذ الإيراني يؤكد في الآونة الأخيرة عدم حاجة العراق إلى قوات قتالية أجنبية، متماهياً بذلك مع دعوات فصائل «الحشد الشعبي» وأحزاب «الإطار التنسيقي» التي تدار استراتيجياً من قبل «فيلق القدس».

لكنّ للأمر وجهاً آخر مختلفاً. ففي لقاء عقده مؤخراً مع قادة وزارتي الداخلية والدفاع و«الحشد الشعبي» الذي ينتمي إلى تركيبة القوات المسلحة دون أن يتبع لها فعلياً، قال إن بلاده لم تعد في حاجة إلى قوات قتالية أجنبية،

بمعنى آخر إلى قوات امريكية مرابطة على الأرض العراقية، مستنداً إلى تقرير قدمه الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيبريش إلى مجلس الأمن معلناً فيه: «إن عدد مسلحي تنظيم «داعش» في العراق وسوريا تقلص إلى ما يقرب ٦ آلاف مقاتل».

لكن ما غاب عن تقديرات السوداني أن دور القوات الأجنبية، أي الامريكية في العراق، والنفوذ الامريكي فيه يستبطن وظيفة أخرى غير قتال تنظيم «داعش»، ألا وهي إقامة توازن بالحد الأدنى مع النفوذ الإيراني المهمين هيمنةً كبيرةً على المكوّن الشيعي العراقي، وبالتالي على الحكومة العراقية، والقوات المسلحة، إضافة إلى ميليشيات «الحشد الشعبي» المموّلة من الدولة العراقية، وقد ارتفع عدد المنتسبين والمتمتعين برواتب حكومية أكثر من ٢٥٠ ألف عنصر.

والتوازن الذي نتحدث عنه في العراق لا يمكن إلا للامريكيين أن يقيموه، ويدافعوا عنه لمنع استفراد الإيرانيين بالساحة العراقية وتحويل البلاد إلى محمية إيرانية خالصة، وخاضعة لهم بالكامل.

فالسيطرة الامريكية على موارد العراق المالية، ووجهة إنفاق الدولة، وتسليح القوات المسلحة الرسمية (غير «الحشد الشعبي») مسألة حيوية، حالت وتحول دون الاستتباع التام للقرار الإيراني. وثمة شرائح عراقية واسعة ترفض خروج الامريكيين من البلاد، وتركها بيد «فيلق القدس» والفصائل الولائية العاملة لحساب طهران، لا سيما أن تحرير ثلث العراق من تنظيم «داعش» تميز بقيام فصائل «الحشد الشعبي» بعمليات تطهير طائفي في المناطق الوسطى من البلاد ذات الغالبية السنّية، وقتل فيها عشرات الآلاف من المواطنين الآمنين الذي جرى الاقتصاص منهم لأسباب طائفية تحت شعار محاربة الإرهاب وتنظيم «داعش».

ومن المعلوم أنه لولا الدعم العسكري للتحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة لما تحررت الموصل، ولما تمكن الجيش ولا «الحشد الشعبي» من حسم المعركة من دون تكبد خسائر هائلة بالعتاد والرجال. وربما ما انهزم تنظيم «داعش» قبل أعوام وأعوام.

غير أن الأهم من «داعش»، ومحاربة الإرهاب، تبقى حماية البقية الباقية من التنوع العراقي، ومعها البقية الباقية من الهوامش العراقية الوطنية التي لم تسقط بعد بقبضة النفوذ الإيراني.

فإقليم كردستان العراق سيكون مهدداً بالسحق فيما لو خرج الامريكيون في المدى المنظور.

كما أن ما تبقى من هوامش الدولة العراقية لا تملك بمواجهة التمدد الإيراني سوى هذا الوجود الامريكي والتحالف الدولي، أكان في المؤسسات، أو في معادلة التنوع الطائفي، أو حتى في معادلة الاعتراض داخل الطائفة الشيعية على الهيمنة الإيرانية المتعددة الطبقات.

> **إقليم كردستان سيكون مهددا بالسحق لو خرج الأميركيون في المدى المنظور**

إن مسالة بقاء الامريكيين في العراق، مرتبطة في جانب آخر بالتوازن في المنطقة.

بحيث إنها تكمل حلقة الوجود الامريكي في سوريا الذي يبقى حتى إشعار آخر جزءاً من التوازنات الدولية المطلوبة في الإقليم التي تحول دون استكمال إيران وضع يدها على المشرق العربي من بغداد إلى بيروت.

من هنا ستبقى خطب المسؤولين العراقيين، أكان رئيس الوزراء الحالي محمد شياع السوداني أو غيره، شعارات غير قابلة للتطبيق العملي. وسيبقى الامريكيون على الأرض، لأن بقاءهم حاجة استراتيجية امريكية وغربية، مثلما هو حاجة عراقية داخلية. غير ذلك مجرد كلام للاستهلاك السياسي والشعبي!

* النهار العربي موقع صحيفة «النهار»اللبنانية

عدنان المفتي :

في عيدها العشرين تستمر (المدى) في النجاح والتألق والتحدي

بهذه المناسبة لا يسعني وكل المتابعين لمسيرتها المبهرة إلا رفع القبعة عاليا للصديق العزيز فخري كريم ولكل العاملين في مؤسسة المدى بمختلف انشطتها الثقافية والإعلامية والفكرية والتهنئة بهذا النجاح الذي كانت وراءه الإرادة وعشق العمل وحب الوطن وقضاياه، والحقيقة ان شغف الاستاذ فخري بها يسبق تأسيس (المدى) بسنوات وربما عمله في السياسة

والذي كان خياره فيها الصحافة والفكر وبناء علاقات واسعة مع من يشترك معه في ثوابت المبادئ وهي الصدق والنضال من اجل حرية الشعب وضد الدكتاتورية والتعسف ولاحقًا ضد الثقافة الطائفية المشوهة التي تعيق بناء العراق الديمقراطي الاتحادي والذي ناضل الشعب العراقي من اجله وقدم خلاله مئات الآلاف من الضحايا من ابناء الوطن بما في ذلك شهداء الأنفال واستخدام الأسلحة الكيميائية والقمع الذي تعرضت له مختلف التكوينات العراقية.

احن إلى الماضي و إلى اول لقاء مع الاستاذ فخري عام ١٩٧٩والذي استمر دون ان يفسده اي اختلاف في وجهة نظر او وجود أية مصلحة مشتركة غير العمل من اجل المستقبل الذي اردناه مزدهرا، ففي تموز كنت في زيارة الى بيروت وكان صديقي العزيز الراحل الحاضر دومًا عادل مراد موجودا هناك وزيارتي كانت لمحاولة اللقاء مع الفعاليات السياسية على الساحة اللبنانية والفلسطينة والعراقية وكان أول لقاء لي مع الاستاذ فخري الذي كان قد وصل بيروت قبل اشهر ونجح في فتح مكتب للحزب الشيوعي العراقي ومن خلاله أجرينا لقاءات مع عدد من المسؤولين الفلسطينيين من بينهم الشهيد ماجد ابو شرارة واحمد عبد الرحمن مسؤول الاعلام المركزي لحركة فتح الفلسطينية وابدى اعجابه بالسيد فخري الذي كان ينشر مقالاته باسم علي عبدالخالق وقال عنه انه طاقة هائلة وكتلة من النشاط استطاع خلال اشهر ليس فقط بناء علاقات ايجابية تتطلب العمل لسنوات وإنما التأثير الايجابي لتغيير مواقف بعضهم الى جانب المعارضة العراقية، وعندما قلت له اننا نريد ان نلتقي بالرئيس ياسر عرفات ضحك وقال علاقة علي عبدالخالق جيدة معه وهكذا اتصل الاستاذ فخري بالسيد زياد عبد الفتاح الذي كان مسؤولا لوكالة الأنباء الفلسطينة وتم اللقاء معه ومع الرئيس عرفات واخرين من الفعاليات السياسية وهو كان العامل المهم في نجاح مهمتنا في بيروت.

الى ذلك وخلال السنوات اللاحقة كنا نلتقي وتزداد مع كل لقاء الثقة والصداقة الحميمية بيننا ولا ننسى دوره في كردستان الذي كان هاجسه هو السلام والوحدة بما يخدم قضية الشعب الكردي وتجاوز مرحلة الصراعات والمنافسات غير المشروعة وكان دوره ايجابيا وفي مراحل مختلفة استطاع بنجاح ان يجيّر علاقاته الشخصية المتميزة بالرئيس الراحل مام جلال والرئيس مسعود البارزاني في ايجاد الحلول للمعوقات التي كانت تعترض العمل المشترك بينهما.

ونحن نحتفل مع (المدى) لابد من ان نستذكر ايضا تلك الفعاليات التي لم تكن الا تمهيدًا لتأسيس (المدى) وربما فاقتها اهمية في حساب الزمان والمكان وتحدي الصعوبات والمعوقات ومنها الفعاليات السياسية والثقافية التي عقدت في دمشق وبيروت وكذلك الفعاليات الثقافية في أربيل والسليمانية عام ٢٠٠١ وحضور نخبة من الشخصيات الأدبية والاعلامية العربية من مصر ولبنان وفلسطين والعراق والذين تحسب لهم الجرأة والشجاعة في مواجهة النظام الدكتاتوري.

الف تحية وسلام لجميع الذين ساهموا في نجاح مؤسسة المدى مع كل التمنيات بالاستمرار على نفس النهج والمستوى والتقدم نحو المزيد.

*عدنان المفتي عضو المجلس الاعلى لسياسات ومصالح الاتحاد الوطني الكوردستاني، ورئيس برلمان كوردستان الاسبق.

د. حيدر نزار :

انهيار القيم من أخطر مآلات الفساد

شهدت السلطةُ الاجتماعية في العراق بعد ٢٠٠٣ بفعل التغيير السياسي انتقالات طبقيّة غير منطقية خلخلت التدرّج الاجتماعي الطبيعي الذي يستند إلى عوامل التعليم والعمل وفائض القيمة والجهد الفكري والإبداع.

وخلال مدة زمنية قصيرة زمنياً برز أشخاص وعوائل تسلّقت السُّلَمَ الاجتماعي بطريقة غير منطقية دون معايير للنفاذ الاجتماعي والترقي الطبقي، من حضن البروليتارية الرثة إلى قمّة السُلم الاجتماعي، إذ لم تمر عبر تطورات عِلمية وتراكم طبيعي للثروة. كما أنّها تجاوزت التراتبية الاجتماعية بصعودها السريع الصادم.

إنَّ الحالةَ السلطوية الجديدة هذه، وكذلك سيطرة أحزاب دون جمهور تفتقد لرجالات سياسة حقيقيين، وَفَّرَ مجالاً لمجاميع من انتهازي الفرص وعوائل لم تك معروفة بالثراء والنفوذ الاجتماعي، إذ راحت تستغلّ هذه الأوضاع وقد مكنتها روحُ المجازفة والفراغ النخبويّ عبر التهميش وعدم الانسجام مع إيديولوجيات وطروحات السلطة وأحزابها، لِتملأ الفراغَ بأساليب الإقحام في شؤون ليس من أصل اهتمامها أو من انشغالاتها العَمَليّة.

وتمكنت من تحقيق طموحاتها بالثروة والنفوذ والسلطة، غير أنّها بقيت غير قادرة على تعزيز رأسمالها

> شهدت السلطة الاجتماعية انتقالات طبقية غير منطقية

الثقافي ناقلةً معها سلوكيات وتصرفات تعتمد الحيلة والمجازفة كوسيلة مريحة للصعود والقفز فوق معايير التراتبية الاجتماعية. وقاد ذلك إلى الحاق أضرار خطيرة بالقيم الاجتماعية والمقومات المؤهلة للصعود والترقي والبَعث برسالةٍ خطيرة مفادّها أنَّ الحيلة والمجازفة والانتماء للأحزاب يمكن أن يكون طريقاً معبّداً للثراء، وبعيداً عن المؤهلات العِلمية والإبداعية والعمل المثمر.

وكان من تداعيات هذا الانقلاب في التراتبية الاجتماعية وبروز الأشخاص المنتقلين طبقياً بشكل غير منطقي، استشراء حالات الفساد الأخلاقي والقيمي والرثاثة السلوكيّة والتغني بالانحطاط والوضاعة والاستفزاز لقيم مجتمعية رصينة، ومن ثَمَّ اندفع أفرادُ الطبقة المزيفة المترفة هذه نحو انتهاك العديد من الأعراف والسلوكيات الضابطة!

فعلى سبيل المثال كان الأنموذج الأبرز متمثلاً باتخاذ المحظيات، أو الخليلات، أو العشيقات كجزءٍ من الحياة السرية المخملية لهذه الفئة المغنية بالثروة والفاقدة لأنماط السلوك الأرستقراطي الذي تحاول محاكاته وتقليده بطريقةٍ مشوهة وإظهار حالة الترف الذي تعيشه، حتّى أصبح وجود المحظيات يذكرنا بتأريخهن في العصر العباسي الأخير بوصفهنَّ متنفذات يمتلكن زمام السيطرة على أصحاب النفوذ.

وقد تعدى السلوك الناتج عن ثروات هائلة أغدقت بها السلطة على أفرادها والمتعاونين معها عبر صفقات مشبوهة واستغلال للسلطة والنفوذ، تعدى إلى حيازة المزارع وامتلاك القصور الفارهة في أرقى أحياء المدن.

والمثير أنَّ أفراداً من هذه الفئة تحوّلوا إلى نجوم مجتمعية بفضل ترويج وسائل التواصل الاجتماعي لحياتهم الشخصية برغبة منهم وعبر إظهار أرتال سياراتهم الحديثة أو مقتنياتهم من الساعات الثمينة (لونجين، فليب باتك، رولكس)، وما يرتدونه من ملابس من نوعيات وعلامات مشهورة، وكان للمسابح بأنواعها الغالية ميزة عند هؤلاء، فقد أصبح لها تجارتها الرائجة عند هذه الفئة المندفعة بملذاتها.

تشكّلت هذه الفئة الطارئة بفعل ظروف طارئة من خلال الاستيلاء على المال العام ونهبه، مثل شخصيات من قبيل نور زهير المثير لِلجدل والمتحالف مع قوى سياسية سهّلت أمـرَ سرقته، أو من خلال صفقات مشبوهة، أو بتحالف مع رأس مال أجنبي كطبقة كومبرودارية أوجدها الانفتاح التجاري بعد ٢٠٠٣ وكونها قريبة من السلطة أو سلطوية.

فقد أزاحت بميكافليتها وفقدان أخلاقيات المنافسة رجالَ الأعمال والتجار الحقيقيين. وعلى الرغم من

> تعدى السلوك الناتج عن ثروات هائلة أغدقت بها السلطة على أفرادها

صعودها السريع المفاجيء وانتقالها الطبقي غير أنّها أبقت على مسحة دينية تسربلت بها كوسيلة لِتحسين صورتها وإبعاد الشبهات عنها أو لتطهير أفعالها وسلوكياتها التي تتنافى مع الأعراف الاجتماعية.

بيد أنَّ ذلك لم يعد مجدياً، لا سيما أنَّ أفراد هذه الطبقة استعجلوا إعلان ثرائهم والاستمتاع بها بأشكال متنوعة مثيرة للحسد أولاً وللغضب الشعبي ثانياً، وبحسب المعطيات المرئية أنّها سادرة في هذا الاتجاه تكشفها فضائح ما تنشره و سائل التواصل الاجتماعي التي تحولت إلى نقمة بعد أن أرادتها أن تكون معبرة عن نعمتها وترفها.

عكست سلوكيات هذه الطبقة وتصرفاتها معان الرثاثة والقبح وانهيارات قيمية كانت تشكّل عوامل ضبط وموانع تصدّ الأفعال المشينة كالسرقة والاختلاس ونهب المال العام وكأنَّ الهدفَ شرعنة ذلك. وخلق حالات شاذة لتتحول إلى قدوة في الشيطنة واستباحة المال بالحيلة والوسائل الذميمة اجتماعياً والحثّ على المحاكاة بوصفها أفعال ووسائل شرعية.

سمحت الظروف السياسية للتحولات الاجتماعية بصياغة علاقات اجتماعية جديدة وشيوع أنماط من السلوكيات المقترنة بالواقع الجديد تشي بصراحة أنَّ المبادئ التربوية الثقافية مثل النزاهة والعمل والجهد والتعليم وأخريات غيرها لم تعد ميزات لِلوجاهة والمكانة الموقرة، بل هي محصلات ستتبع بلوغ الثراء حتّى بالوسائل المرفوضة من المبادئ الضابطة، وإنَّ نزعةَ التملك الفوضويّ الجشع تحققت في ظلّ ضعف الدولة ورقابة مؤسساتها. والغريب أنَّ الأمرَ أمسى طبيعياً، إذ يطلع الناسُ بين مدة وأخرى على حالة جديدة، ورغم ذلك ما زالت الدولة بسلطتها لم تقم بواجباتها مع التذمر الشعبي المتفاقم.

ما يمكن الإشـارة إليه في هذا الصدد أنَّ طبقةً مترفةً قد تشكّلت، وهي متنفذة بما يصعب محاسبتها ومسائلتها، وأنّها تستمتع بثروات هائلة قد تعادل ميزانيات دول! لكنَّ الأمرَ الهام الذي نؤكده هو ما سيلحق بالقيم والأعراف الاجتماعية من دمار وإضعاف، لا سيما أنَّ الأوضاع العامة تساعد على ذلك، وبالتالي فإنَّ شيوع ظاهرة الثراء السريع عبر أساليب سوداء سيكون له تداعياته الخطيرة إن لم تتحرك القوى السلطوية والاجتماعية والدينية لإيقاف فوضى التسلّق الاجتماعي الشاذ وغير الطبيعي.

*المدى

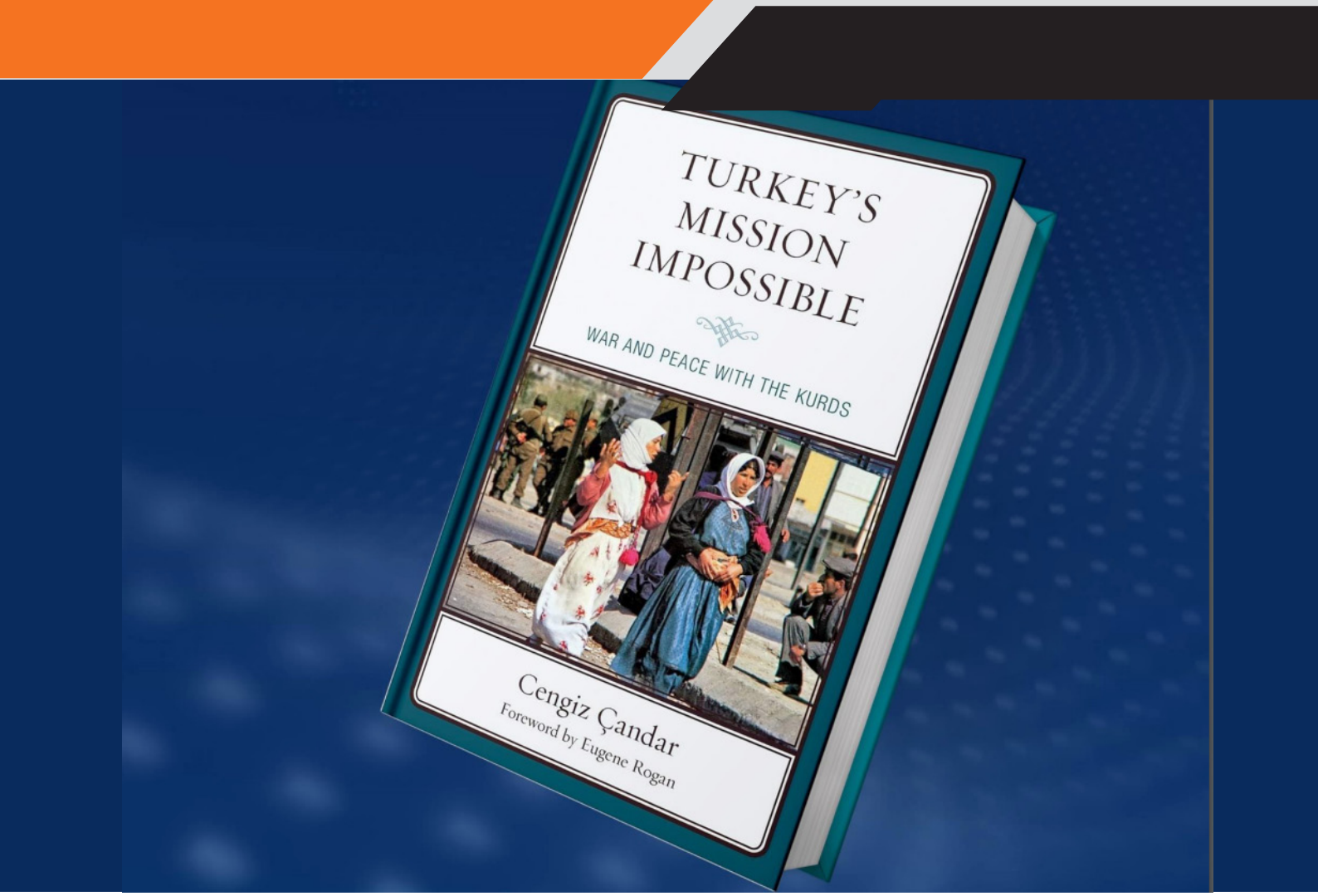

مهمة تركيا المستحيلة... الحرب والسلام مع الكرد

قراءة في الكتاب الجديد لـ(جنكيز تشاندار)

*عرض ومراجعة: المركز الكردي للدراسات

ليس من قبيل المبالغة القول إن القضية الكردية كانت ومازالت أهم قصة محلية بالنسبة للصحافة التركية منذ عام ١٩٨٤. ولعل عميد هذه الصحافة هو الصحفيّ التركي جنكيز تشاندار، من خلال اتصالاته الشخصية مع القادة الكرد وجهوده في تسيير مبادرات الحكومة التركية

للوصول إلى حل تفاوضي، فضلاً عن كونه شاهد عيان على ما يسميه عن حق: "مهمة تركيا مستحيلة".

في الواقع، يكشف تشاندار في هذا الكتاب عن تفاصيل عملية السلام التركية الكردية التي لم يسبق لها مثيل من قبل. ابتداء من مبادرته الأولى في عهد الرئيس تورغوت أوزال في عام ١٩٩٣، وصولاً إلى مراحل أخرى بلغتها عملية السلام تلك، إذ سيأخذ تشاندار القارئ في هذا الكتاب إلى رحلة في قلب المتاهة التركية الكردية.

١.المقدمة

يتمتع تشاندار، الصحفي ذائع الصيت في تركيا والذي أُجبر على النزوح إلى المنفى في ظل حملة الحكومة الحالية على وسائل الإعلام الناقدة، بميزة كبيرة تتمثل في تغطية القضية الكردية بشكل مباشر منذ السبعينيات. كان تشاندار أيضاً وسيطاً ومستشاراً لمحادثات السلام الفاشلة في عهد الرئيس تورغوت أوزال (١٩٨٩-١٩٩٣). تستند رؤى تشاندار إلى محادثات مكثفة مع اللاعبين الرئيسيين على أعلى المستويات، بما في ذلك أعضاء الحكومات التركية المتعاقبة وكبار البيروقراطيين والقادة في حزب العمال الكردستاني والأحزاب الإقليمية الأخرى التي لها مصلحة في هذه القضية.

وبالنظر إلى خلفية تشاندار، فإن مهمة تركيا المستحيلة ليست تحليلاً علمياً تقليدياً للموضوع، بل هي نظرة عامة بارعة لسلسلة من عمليات السلام الفاشلة بين الدولة التركية وحزب العمال الكردستاني على مدى ثلاثة عقود.

بعد الخلفية الأولية حول القضية الكردية، فإن الجزء الأكثر قيمة في الكتاب، هو الجزء الذي يناقش ثلاث جهود رئيسية لتحقيق السلام في التسعينيات، والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين، فضلاً عن بعض الاجتماعات المستمرة عبر القنوات الخلفية في خضم هذه العمليات: الأولى كانت بقيادة أوزال بشكل غير مباشر مع أوجلان قبل وقت طويل من اختطافه في عام ١٩٩٩، وتم تسييرها بدعم من الزعيم الكردي العراقي الراحل جلال طالباني، لينتهي أمر المبادرة الأولى بالفشل مع وفاة أوزال المبكرة (وربما المشبوهة)، ومع الأدوار التي لعبها "الصقور" داخل السياسة التركية الذين حاموا حول مبادرة أوزال، والتي شارك فيها تشاندار بنفسه بشكل مباشر، وبالتالي فإن أفكاره حول عملية السلام تلك تحمل قيمة خاصة.

> "تشاندار يكشف عن تفاصيل عملية السلام التركية الكردية"

والثانية التي جرت في أوسلو وجنيف بمعرفة رئيس الوزراء وقتها و(الرئيس الحالي) رجب طيب أردوغان، ولكن بقيادة كبار المسؤولين في المخابرات التركية وليس من قبل الحكومة. وشمل ذلك الوسطاء وبعض

المستقلين الذين حاولوا تسهيل تحقيق انفراجة في الاجتماعات بين ممثلي حزب العمال الكردستاني وكبار أعضاء الاستخبارات التركية.

كان الجهد الثالث، الذي استلزم لقاءات مباشرة بين الدولة وأوجلان المسجون الآن، امتداداً لعملية أوسلو، ولكنها لم تشبه الجهود السابقة، وبالطبع انتهت العمليات الثلاث إلى الفشل. تكمن القوة الحقيقية لتحليل تشاندار في الطريقة التي ينسج بها السرد الذي يجمع العوامل المحلية والدولية التي أدت إلى فشل المفاوضات. كما يقوم في بعض فصول كتابه هذا بمناقشة الأوضاع الإقليمية (الصراع في سوريا وصعود الإسلام المتطرف) والتنافس الشيعي والسني وأيضاً صعود بوتين مع روسيا في الساحة الدولية في أكثر من منطقة.

تركز هذه القراءة في كتاب تشاندار على محادثات السلام، أي على الفصول التي تناولت عملية السلام في تركيا بعد تناول خلفية تاريخية موجزة.

٢.الخلفية التاريخية والأيديولوجية

تشكلت "تركيا الجديدة" في عشرينيات القرن الماضي التي حلت محل تركيا العثمانية كنتيجة منطقية لمرحلة تكوينية، حرب البلقان (١٩١١-١٩١٢)، والحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨)، وحرب الاستقلال الوطني (١٩١٩-١٩٢٢) حين هيمنت القومية الإسلامية كإيديولوجيا ناظمة للدولة. كما تم إنشاء دولة قومية تركية في آسيا الصغرى من خلال نزع المسيحية ديموغرافياً وجعلها ملاذاً للمسلمين العثمانيين لتكون مهد الدولة الحديثة تكون الهوية التركية فيها هي العليا، حيث تم دفع الرعايا المسلمين ذوي الهويات الإثنية المتباينة في الدولة العثمانية السابقة إلى الهوية التركية بغض النظر عن خلفيتهم العرقية (ص ٤٠).

على الرغم من كون الكرد مسلمون، إلاّ أنهم اعتبروا عنصراً غير موثوق فيه، وعلى غرار سياسات الإبادة الجماعية الموجهة للأرمن المسيحيين. استُهدف الكرد عبر سياسة التتريك؛ ما أدى إلى إنكار هويتهم ولغتهم المميزة. بدأ العمل الأساسي لهذا الإنكار أثناء حكم الاتحاديين في السنوات الأخيرة من الإمبراطورية العثمانية في النصف الثاني من العقد الأول للقرن العشرين، بينما كانت الحرب العالمية الأولى مستمرة. وتبعها الهندسة الاجتماعية والديموغرافية أوائل عشرينيات القرن الماضي مع تأسيس الدولة التركية الحديثة (ص ٤١).

> **"القضية الكردية كانت ومازالت أهم قصة محلية بالنسبة للصحافة التركية"**

كانت البداية التأسيسية تكمن في أن تكون مسلماً، فإن ملايين المسلمين الذين هم في الأصل من غير

الأتراك انتقلوا إلى الهوية الجديدة "التركية الإسلامية" وخضعوا لسياسة الاستيعاب التي تنتهجها الدولة؛ بعبارة أخرى، تخلى ملايين المسلمين عن كونهم: كرد وعرب وشركس وبلغار وجورجيين ولاز وألبانيين وبوسنيين، أي تخلوا عن هوياتهم الأصلية ليصبحوا أتراكاً ضمن عملية شاقة ومكثّفة (ص ٤٢).

اتبعت "التركيّة" كقوة دافعة في بناء الأمة وصياغة الدولة بعد النضال الوطني (١٩١٩-١٩٢٢) بقيادة مصطفى كمال (أتاتورك) مساراً تطورياً. حيث تم اتخاذ خيار جذري. من الواضح أن العثمانية لم تعد خياراً، كذلك فإن "القومية الإسلامية" التي تم الدفاع عنها في الفترة من ١٩١٢ إلى ١٩٢٢ تم التخلي عنها أيضاً، وتم إنشاء الجمهورية الجديدة، على أساس فكرة الأمة "التركية"، ما أدى إلى: إضفاء المثالية الرومنسية على الشخصية الوطنية التركية، مع ملامح عنصرية فرضت فيها القومية التركية الاستيعاب القسري لـ ٣٠ في المئة أو نحو ذلك من السكان الذين لم تكن اللغة التركية هي لغتهم الأم (ص ٤٣).

ولكن بعد عام ١٩٢٣، توقفت قوانين وإعلانات الحكومة وبرامج حزب الشعب عن الحديث عن "المسلمين" أو "الكرد" و "الأتراك". ونصت المادة الثالثة من قانونها لعام ١٩٢٣ على ما يلي: "يمكن لكل تركي أو أي شخص آخر يقبل الجنسية والثقافة التركية أن ينضم إلى حزب الشعب".

وبعد ذلك بعامين، في ٨ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٢٥، أعلنت وزارة التربية والتعليم في إعلان بشأن "التيارات التي تحاول تقويض الوحدة التركية" بأنها هي تلك التي تستخدم مصطلحات: كردي، شركسي، كردستان، وكذلك "لاز" و "لازستان".

في عام ١٩٣١، تم تعريف "التركي" بأنه: "أي فرد داخل جمهورية تركيا، بغض النظر عن عقيدته، يتكلم التركية، وينشأ مع الثقافة التركية ويتبنى المثل الأعلى التركي". (ص ٤٣)

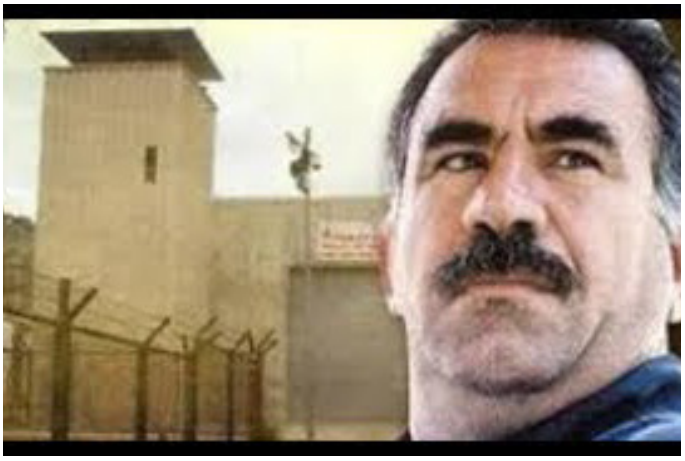

> "ثلاث جهود رئيسية لتحقيق السلام في التسعينيات، والعقد الأول من القرن الحالي"

بالتالي نشأت المسألة الكردية، بالمعنى المجازي، من الكرد الذين رفضوا التوقيع على "عقد التركية" أو لم يتم استيعابهم في هذه الهوية القومية. بعبارة أخرى، تلك الشرائح من السكان الكرد التي عجزت الدولة التركية عن استيعابها، أو تلك التي قاومت، بل الذين ذهبوا إلى أبعد من ذلك، وثاروا على إنكار هويتهم في انتفاضات متتالية. (ص ٤٤).

من المؤكد أن القضية الكردية في تركيا والمنطقة لها جذور عميقة منظمة في نظام الشرق الأوسط الذي أعقب الحرب العالمية الأولى، وهو نظام استمر قرابة قرن من

الزمان.

وبالتالي، هناك أسباب هيكلية أدت إلى عدم حلها، فضلاً عن أوجه القصور والقيود الأيديولوجية للحكومة التركية وانعدام الفطنة بين السياسيين (ص ٤٦).

بالإضافة إلى الخلفية الأيديولوجية للنخبة الحاكمة في تركيا القائمة على المبادئ التأسيسية للجمهورية، والقومية التركية، التي تعرقل التطلعات القومية الكردية، كانت معاهدة سيفر الموقعة في ١٠ آب/أغسطس ١٩٢٠، مع صدمتها الدائمة التأثير على النفسية التركية، كان له أيضاً تأثير مهم للغاية على إنكار تركيا للهوية الكردية وسلوكها القمعي تجاه الكرد، حتى أولئك الذين هم خارج حدود تركيا.

وعلى الرغم من أن معاهدة سيفر أصبحت لاغية وباطلة، حيث تم استبدالها بمعاهدة لوزان، في نظر القوميين الأتراك، إلا أنها دلّت على الهدف الغربي المتمثل في تفكيك أراضي تركيا، وتمثّلت بتقسيم الإمبراطورية العثمانية في أعقاب الحرب العالمية.

لقد تركت مواد من معاهدة سيفر بصمة عميقة، وندبة في الثقافة السياسية التركية لأجيال قادمة. أصبح الخوف، بشكل رئيسي من جانب النخب الحاكمة التركية، من إمكانية تقسيم تركيا وتفككها جغرافياً واجتماعياً، كابوساً دائماً وغرس مفهوم "متلازمة سيفر" في المعجم السياسي التركي.. بل حُرفت صياغته، وأن سعي الاتفاقية هو لتقسيم تركيا نهائياً من خلال إقامة دولة كردية مستقلة على أراضيها.

لذا اعتقدت النخب الحاكمة في تركيا أن الكرد لن يتمكنوا أبداً من تحقيق أي من أهدافهم دون تحريض القوى الغربية وتأييدهم لاستقلال الكرد. في مخيلة الدولة الجديدة، فإن الاعتراف بكردستان، يعني ضمناً الأرض التي يسكنها مجتمع إثنوقومي غير تركي، من شأنه أن يضر بـ "رأسها وقلبها" وكذلك "مركزها الإداري".

كما أنه من شأنه أن يعرض طابعها الوحدوي المعلن للخطر، وبالتالي يثير المخاوف بشأن المزيد من تقطيع أوصال الوطن.

> **"الجولة الاولى كانت بقيادة أوزال وتم تسييرها بدعم مام جلال"**

وكان دخول تركيا في التحالف عبر الأطلسي، وبالتالي تحت المظلة الأمنية لحلف شمال الأطلسي في أوائل الخمسينيات من القرن الماضي، نابعاً من مخاوفها فيما يتعلق بوحدة أراضيها، لكن شكوكها بشأن نوايا الغرب بشأن الكرد لم تختفِ تماماً.

بل على العكس من ذلك، فقد انتعشوا من وقت لآخر لدرجة أنهم أحدثوا انقسامات خطيرة مع الشريك العسكري والأمني الأساسي لتركيا، الولايات المتحدة، كما شوهد في الكارثة السورية بعد عام ٢٠١٤، مما كان له تداعيات على النظام الدولي برمته والأمن الجماعي

للعالم الغربي. (ص ٤٧-٥٠)

أدى الإنكار – أو الكراهية كما هو موضح أعلاه – للهوية واللغة الكردية حتماً إلى عدم الاعتراف بالمسألة الكردية. حتى لو كان ذلك ضمنياً، كان هناك دائماً شبه إجماع على أن المسألة الكردية (مع نزاعها الطبيعي) هي التحدي الأساسي لبقاء تركيا.

إن عدم الاعتراف بالمسألة، والتعامل معها بشكل أساسي على أنها مسألة أمنية، أو التقليل من شأنها إلى مستوى مكافحة الإرهاب، هو بمثابة عدم السعي الجاد والحقيقي لحلها.

٣.١. الثورات الكردية

لم يتمكن أي تمرد كردي في التاريخ الجمهوري التركي من تحقيق الطابع الكردي بالكامل. وبسبب حرمانها من الدعم والشرعية الدوليتين الحيويتين، فإن النطاق المحدود لكل خطوة من هذا القبيل والمشاكل الداخلية التي لم يمكن التغلب عليها والتي كانت تقسّم المجموعات (التمردات) جعلت الأمر سهلاً بالنسبة للحكومة التركية مع زيادة الثقة بالنفس، بالنسبة للجيش التركي القوي الذي تم اختباره في المعركة، لم يكن من الصعب قمع الثورات بطريقة حازمة. من الناحية العرقية والطائفية، كان تمرد الشيخ سعيد ذا طبيعة (كرمانجية- زازية) سنية في المقام الأول، بينما كان لثورة أرارات طبيعة سنية – كرمانجية، وديرسم على طبيعة زازية -علوية.

كان على المسألة الكردية أن تنتظر حتى الربع الأخير من القرن العشرين لإيجاد وسيلة للتمرد بهدف جريء يتمثل في اجتياح كل شريحة من الكيانات السياسية والمجتمع الكردي، وامتداد مجساتها إلى البلدان المجاورة لتركيا التي تضم سكاناً من الكرد وإلى دول المنطقة، وحتى إلى الشتات الأوروبي حيث يقيم مئات آلاف الكرد.

فقد غير حزب العمال الكردستاني كل معايير القضية الكردية. لقد كان لغزاً منذ ولادته ولم يتغير كثيراً في هذا الصدد. (ص ٧٢)

> **"الجولة الثانية جرت في أوسلو وجنيف بقيادة كبار مسؤولي المخابرات"**

لم يصبح التمرد الكردي بقيادة حزب العمال الكردستاني هو الأطول على الإطلاق في تركيا فحسب، بل كان أيضاً أحد أطول الصراعات في العالم من حيث الحرب غير المتكافئة.

لم يستمر أي كفاح مسلح غير كفاح القوات المسلحة الثورية الكولومبية في كولومبيا، والذي استمر من عام ١٩٦٤ إلى عام ٢٠١٧، لفترة أطول من كفاح حزب العمال الكردستاني.

التمرد الكردي الأخير في تركيا له تداعيات سياسية واجتماعية تمتد إلى ما هو أبعد من الأراضي الكردية والتركية بسبب الخصائص الجيوسياسية الفريدة والغريبة لتركيا والشرق الأوسط. لقد كانت الخسائر فادحة من

حيث الخسائر البشرية وتدمير سبل العيش، فضلاً عن الأضرار التي لحقت بالاقتصاد. تختلف الأرقام وفقا لمصادر مختلفة، ولكن منذ بداية النزاع المسلح لحزب العمال الكردستاني في عام ١٩٨٤، في غضون ثلاثة عقود، قُتل ما بين ٣٠/٠٠٠ و٤٠/٠٠٠ شخص. تعود للفترة ١٩٨٤-١٩٩٩.

وزعمت مصادر في وزارة الدفاع والجيش والشرطة التركية أنه "بين عامي ١٩٨٤ و١٩٩٩، قُتل ٥٨٢٨ مسؤول أمني تركي، و٥٣٩٠ مدنياً، و١٩٧٨٦ من حزب العمال الكردستاني". في تقرير نُشر في عام ٢٠٠٩، قُدِّمت أعداد الضحايا بين عامي ١٩٨٤ و٢٠٠٩ بـ ٤١،٨٢٨. نقلاً عن بيانات قدمتها هيئة الأركان العامة التركية والقيادة العليا لقوات الدرك والمديرية العامة للأمن، خلال ٢٦ عاماً من العنف، ارتفع عدد القتلى والجرحى إلى ٦٣٤٤٣.

في نفس التقرير، تم تقدير التكلفة الاقتصادية للصراع بمبلغ ٣٠٠ مليار دولار. قدّر قسم أبحاث السلام والنزاع في جامعة أوبسالا في السويد مقتل أكثر من ٣٠٠٠٠ كردي، مع تدمير أكثر من ٢٠٠٠ قرية يقطنها الكرد في جنوب شرق تركيا. ويقدر عدد الضحايا بين عامي ١٩٨٩ و٢٠١٧ بـ ٣١/١٧٨.

تشير بياناته إلى أنه تم الوصول إلى أعلى مستوى من الضحايا خلال التسعينيات. على وجه الخصوص، بعد عام ١٩٩٣، عام وقف إطلاق النار الأول لحزب العمال الكردستاني، ارتفعت أعداد الضحايا فجأة. (ص ٧٦- ٧٧)

وبالمثل، فإن الحركة التصاعدية في أعداد الضحايا بين عامي ٢٠١١ و٢٠١٣، بل وحتى الأعداد الأعلى بعد عام ٢٠١٥، أظهرت العلاقة بين انهيار عمليات السلام واستئناف الحرب.

أدى فشل عمليتي سلام متتاليتين وانهيار وقف إطلاق النار، إلى زيادة أعداد الضحايا التي كشفت عن الطبيعة الكارثية للصراع مع تلاشي احتمالات التوصل إلى تسوية سياسية، دخل صراع حزب العمال الكردستاني في تركيا في أحد أكثر فصوله دموية، مما أدى إلى تدمير المجتمعات في جنوب شرق تركيا ذي الأغلبية الكردية وضرب قلب أكبر المراكز الحضرية في البلاد.

> "استهدف الكرد عبر سياسة التتريك ما أدى إلى إنكار هويتهم ولغتهم"

على الرغم من الخسائر الفادحة والضربة الكبيرة التي لحقت بالحركة الكردية في تركيا، فإن التمرد الذي يمثله حزب العمال الكردستاني بعيد كل البعد عن الانهيار في تركيا. مع الحفاظ على وجوده المسلح خارج حدود تركيا بقيادته العامة، فإن حزب العمال الكردستاني قادر على النجاة.

في نظر الجنرالات الأتراك، تم تجنب خطر تقسيم تركيا من خلال الكفاح المسلح لحزب العمال الكردستاني. ومع ذلك، فإن حزب العمال الكردستاني لم يهزم بما فيه

الكفاية.

يقول تشاندار: خلال فترة رئاسة عبد الله غول (٢٠٠٧-٢٠١٤)، أبلغت بهذه النظرة الخاصة من جانب كبار الضباط العسكريين، حيث أطلعه القادة العسكريون على الوضع الأمني في البلاد وأقـروا بقلق من أن حزب العمال الكردستاني نقل مقاتليه إلى أراضي العراق ونجا. لذلك، اعتبروا حزب العمال الكردستاني بأنه لم يهزم.

٤.التصور الدائم عن حزب العمال الكردستاني

في هذا الفصل يقوم تشاندار بتحليل نشوء حزب العمال الكردستاني وكاريزمة قيادته المتمثلة في شخص المؤسس عبد الله اوجلان، حزب العمال الكردستاني هو بالفعل أحدث حركة تمرد كردي واسعة النطاق والتي ظهرت وتطورت في البداية – بين ١٩٧٠ و١٩٨٠ – كحركة تمرد أيديولوجية. ولكن في وقت لاحق من ١٩٨٠ إلى ١٩٩٠، كان تطورها كحركة سياسية وتشغيلية، لمجموعة نظرية طوباوية انطلقت مع استكشاف نظري عملي للثورات العاصفة والثورات المضادة في ذلك الوقت، على أساس موضوعي كان قد تم تشكيلها من خلال البنية التحتية والبنية الفوقية للجمهورية الخمسين سنة الماضية.

على الرغم من كرديتها الرسمية، فهي حركة فريدة من نوعها للحرية الإقليمية اتخذت خطوات تقدمية نحو الجمع بين فنون السياسة والحرب. لم ينبثق عن تقليد سياسي قومي كردي. إنه من نسل اليسار الثوري في تركيا، وهو ما يفسر توجهه القوي نحو تركيا.

والأهم من ذلك، وعلى عكس الاعتقاد السائد، أنها ليست حركة كردية انفصالية مؤيدة للاستقلال تناضل في نهاية المطاف من أجل تأسيس دولة قومية كردية. هذه الميزة لا تـزال مهملة وغير مفهومة بشكل جيد. ومع ذلك، فإن هذا العنصر الأكثر أهمية في هويته هو الـذي جعل حزب العمال الكردستاني غامضاً. (ص ٩٦)

> **"في 1931 تم تعريف التركي بأنه أي فرد داخل جمهورية تركيا"**

يذكر تشاندار خلال خلال حديث مطول مع مـراد قرايلان في جبل قنديل في عام ٢٠١٠، أن حزب العمال الكردستاني قد تخلى عن "الانفصالية" في عام ١٩٩٣.

بالنسبة للجيش الـتـركـي، الـذي احتكر "الملف الـكـردي" منذ عشرينيات القرن الماضي وكـان مسؤولاً عن أمن البلاد، كان انتشاره في كل شبر من تركيا بما في ذلك المنطقة ذات الغالبية الكردية في جنوب شرق البلاد وشرقها حقاً طبيعياً له.

لذلك، فإن مثل هذا التغيير الثوري في تفكير حزب العمال الكردستاني ومصطلحاته لم يكن له تأثير ملموس على المسؤولين الأتراك، ربما بخلاف إثارة غضبهم من خلال إدخال مفهوم الحكم الذاتي الديمقراطي، وهو

مفهوم غريب تماماً عن التقاليد المركزية التركية. على العكس من ذلك، كان يُنظر إلى الاستقلالية في الغالب على أنها مقدمة لفصل نهائي. (١٠٠- ١٠٧)

٥.أوزال، مام جلال، أوجلان

في هذا الفصل يخصص تشاندار كتابته حول قيامه بمهمة الوسيط بين الرئيس تورغوت أوزال والزعيم الكردي جلال طالباني (الذي سيصبح رئيساً للعراق لاحقاً) عن طريق مستشاره كامران قره داغي، في اقناع عبد الله اوجلان إعلان وقف إطلاق نار من جانب واحد في عام ١٩٩٣، ورد فعل الرئيس التركي على ذلك بسؤاله عن انطباعه حول شخصية عبد أوجلان التي شيطنتها آلة الدعاية للدولة التركية لسنوات.

لقد وُصف بـ"الإرهابي الشرير" الذي أراد تفكيك تركيا. يقول تشاندار في معرض حديثه مع أوزال: "انطباعي هو أنه يريد أن يكون ممثلاً سياسياً في المسرح السياسي التركي. ومع ذلك، فإن هدفه الأساسي هو الدخول في العملية السياسية هنا في تركيا.

وقف إطلاق النار الذي أعلنه يمكن أن يكون الخطوة الأولى التي يفكر فيها تدريجياً في فك روابطه مع سوريا، ومع مرور الوقت، ليأخذ مكانه كلاعب سياسي بارز في اللعبة السياسية التركية، في رأيي، رفضه العلني للانفصال مع التأكيد على المصير المشترك للأتراك والكرد، والذي وصفه باللحم والعظم، يمكن أن توفر الزخم لحل القضية الكردية من خلال الوسائل غير العسكرية. (ص ١١٥)

يرى الكاتب أن أوزال كان يسير وحيداً في حقل من الألغام، إذ لم يكن هناك أي شخص آخر غير الرئيس أوزال يمتلك المتطلبات الأساسية لدفع تسوية سلمية، أي تسوية سياسية للمسألة الكردية.

كان رجلاً وحيداً في القصر الرئاسي. كان وقف إطلاق النار من جانب واحد الذي أعلنه أوجلان لمدة شهر واحد هدية ثمينة بالنسبة له لأخذ زمام المبادرة لحل الصراع الأكثر فتكاً وحضوراً في تركيا.

إذا تم الحفاظ على وقف إطلاق النار واستخدامه لتمهيد الطريق لإنهاء الصراع وحل المشكلة، فسيتم تعزيز موقف أوزال في السياسة الداخلية.

مع شرعية متجددة، سيكون قادراً هزيمة خصومه، وتوجيه تركيا نحو المزيد من الإصلاح والتقدم – بعد كل شيء، في العقد الماضي، كان قد دبّر التحول الاقتصادي العميق للبلاد من خلال تبني سياسات السوق الحرة، والتي طال انتظارها. ومع ذلك، نظراً للاحتمالات الهيكلية ذات الصلة بالصراع الكردي، كان عليه أن يخطو بجد وحذر، كما لو كان يتنقل في حقل ألغام ومتاهة. يمكن للمخاطر الكامنة أن تفوق بسهولة

> **"نشأت المسألة الكردية، بالمعنى المجازي، من الكرد الذين رفضوا التوقيع على "عقد التركية"**

الفرص المتاحة (ص ١١٧).

كان أوزال ملتزماً بالضغط من أجل حل القضية الكردية. يذكر تشاندار أنه قال بشعور من الاستياء ظهر في صوته: "بعد فترة، بغض النظر عن التكلفة التي قد أدفعها، سوف أتقدم وأعلن اقتراحي بشأن حل هذه القضية. ما لم يتم حل هذا السؤال، لا يمكن لتركيا أن تتقدم. سيكون حل هذه القضية [الكردية] هو الإرث الأخير الذي سأتركه لشعبي ". كان الأمر كما لو كان يخبرني بشهادته.

أكثر ما يقلق أوزال هو أنه إذا ضاعت الفرصة التي أتاحها وقف إطلاق النار، فإن الإرهاب والعنف سيعودان بحجم غير مسبوق وبخسائر فادحة فيما يتعلق بالضحايا.

ولكن في ١٧ أبريل، استيقظنا جميعا على الأخبار الصادمة عن نوبة قلبية للرئيس تورغوت أوزال. لن يصل إلى اسطنبول. وافته المنية في أنقرة. لم يكن الرئيس التركي هو الوحيد الذي توفي في ربيع ١٩٩٣؛ بل ستموت آمال المصالحة مع الكرد وإنهاء التمرد. (ص ١١٨- ١٢٠)

٦.أردوغان: أقوى من سابقيه

لقد قُدمت فرصة الحل السلمي للصراع كما لم تكن من قبل في عهد أردوغان، ظهر أردوغان باعتباره الزعيم الأكثر نفوذاً في تركيا بعد كمال أتاتورك، يمكن القول أنه كان أقوى أيضاً من مؤسس الدولة القومية التركية.

لفترة من الوقت، اكتسب أردوغان سمعة طيبة في معالجة القضية الكردية بجرأة وإصرار بطريقة غير مسبوقة تجاوزت حتى أوزال. تمت الإشادة بمبادراته السلمية التي ألهمت الأمل لحل القضية الكردية خلال العقد الممتد بين ٢٠٠٥-٢٠١٥.

مع بداية عام ٢٠٠٣، واجه رجب طيب أردوغان وحكومته، المؤلفة بشكل أساسي من إسلاميين سياسيين عديمي الخبرة في الواجبات الحكومية، نخبة حاكمة علمانية معادية، ومع ذلك، تمكنت البلاد من تحقيق بداية جديدة في الألفية الجديدة، مع دعم عبر المحيط الأطلسي من أمريكا وأوروبا.

> "القضية الكردية في تركيا والمنطقة لها جذور عميقة منظمة في نظام الشرق الأوسط"

ظلت المدافع الكردية صامتة منذ عام ١٩٩٩. وأعلن حزب العمال الكردستاني وقف إطلاق نار آخر من جانب واحد. بموجب تعليمات أوجلان، أخلى مقاتلو حزب العمال الكردستاني مواقعهم في جبال كردستان تركيا للانسحاب إلى ما وراء الحدود إلى كردستان العراق.

بينما كان حزب العمال الكردستاني يحاول التعافي من الصدمة والفوضى التنظيمية التي لحقت به بسبب محاكمة زعيمه، تم تهميشه بشكل أكبر مع التطورات التي أعقبت الحرب التي قادتها الولايات المتحدة على

العراق.

أدى سقوط نظام بغداد القومي العربي للطاغية صدام حسين إلى تحرير كرد العراق. بتأييد من الولايات المتحدة وحلفائها. ارتقى الزعيمان الكرديان، مسعود بارزاني وجلال طالباني، إلى مناصب دولية، وحولوا العراق إلى دولة فيدرالية يتمتع كردها، شبه المستقلون، بالحكم الذاتي.

مع مثل هذه التطورات المليئة بالدوار في الفناء الخلفي لتركيا، فإن الجيش التركي، المؤسسة التي كانت مسؤولة عن "الملف الكردي" منذ السنوات الأولى للجمهورية والتي كان لها الكلمة الأخيرة في الشؤون الاستراتيجية والأمنية للبلاد، تتعارض مع نظيرتها الأمريكي والبنتاغون، وبالتالي تعارضت مع الولايات المتحدة. تعتبر علاقة الجيش التركي مع البنتاغون الدعامة الأساسية لعلاقة تركيا بالولايات المتحدة.

هذه العلاقة التي تعمّقت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. ولطالما كان المكون الأمني العمود الفقري للعلاقة الوثيقة بين أنقرة وواشنطن.

لقد غيرت نهاية الحرب الباردة تصورات التهديد والأولويات الأمنية. كانت الخلافات التي ميزت تركيا والولايات المتحدة متأججة بالفعل. لكن الحرب على العراق حيث وجدت أمريكا في كرد العراق حلفاء جدد أقوياء لها، وفي المقابل، فقد أيدت قوتها العسكرية الحكم الذاتي الكردي بجوار حدود تركيا التي تسببت، ربما، في إلحاق الضرر بنظرة الجيش التركي إلى الولايات المتحدة. كما اعتبرت الولايات المتحدة القوة الرئيسية في إضفاء الشرعية على حكومة أردوغان مما جعلها تضمر المزيد من المرارة ضد واشنطن. بالنسبة للجيش، الوصي التقليدي للجمهورية التركية، كانت أمريكا تقوض علمانيتها وتدلّل الكرد في العراق، مما قد يمهد الطريق لتفكيك تركيا في نهاية المطاف.

استاء الجيش التركي من أردوغان، وبعض كرد تركيا الواعين سياسياً، وشعر بالاشمئزاز تجاه الحكم الذاتي الكردي، وفكرة العراق الفيدرالي، وبالتالي حمل ضغينة ضد الولايات المتحدة التي رأت أنها القوة الكامنة وراء كل تلك الشرور المتخيّلة.

> **"هناك أسباب هيكلية أدت إلى عدم حل المسالة الكردية فضلاً عن أوجه القصور والقيود"**

شكلت هذه الانقسامات المستترة الأساس لانفتاح أردوغان في المستقبل على القضية الكردية، والعلاقات الاقتصادية والسياسية الوثيقة التي بدأها في نهاية العقد الأول من العقد الأول من القرن الحادي والعشرين مع إقليم كردستان العراق.

كان رجب طيب أردوغان رئيس الوزراء التركي ثم الرئيس الأكثر انخراطًا في عملية السلام (barış süreci) أو، كما يقول البعض، عملية الحل (çözüm süreci) مع حزب العمال الكردستاني.

حدث ذلك على مرحلتين خلال عقد من الزمان. كانت المرحلة الأولى في سرية تامة، في أوسلو، المكان الأكثر تفضيلاً في العالم لحل النزاعات طويلة الأمد (ص ١٢٢-١٣٠).

٧.١ الطريق إلى أوسلو، جهات الاتصال، والقنوات الخلفية

قدم أردوغان تمييزاً مألوفاً للرأي العام التركي، ولكن يصعب فهمه بالنسبة لغير الأتراك، قائلاً إن الدولة وليس الحكومة متورطة، وأن عناصر المخابرات كانت تتحدث مع ممثلي المنظمة الإرهابية – كما حدث في العديد من المنظمات الأخرى، كان وضع حد للعنف هدفاً مشروعاً ومهمة شاقة يجب على الدولة القيام بها، ولتحقيق مثل هذا الهدف لن يكون هناك من الناحية النظرية خطأ في التحدث إلى حزب العمال الكردستاني.

> "تركت مواد من معاهدة سيفر بصمة عميقة، وندبة في الثقافة السياسية التركية"

ومع ذلك، رفض أردوغان الاتهام الذي وجهه حزب المعارضة الرئيسي CHP (حزب الشعب الجمهوري) بأن حزب العدالة والتنمية وحزب العمال الكردستاني قد وقعا على مذكرة تفاهم.

كان حزب الشعب الجمهوري قد قدم وثيقة في ١٨ أيلول/سبتمبر، يُزعم أنها مذكرة تفاهم من محادثات أوسلو السرية. ووفقًا لحزب الشعب الجمهوري، فقد أجريت المحادثات تحت رعاية بريطانيا وكانت مذكرة التفاهم بين الجانبين في الأرشيف البريطاني.

وأشار رئيس الوزراء أردوغان إلى عدم توقيع أي نص على الإطلاق من قبل المسؤولين الأتراك الذين شاركوا في محادثات أوسلو؛ لذلك، لم يتم إنتاج أي وثيقة ملزمة لتركيا في المفاوضات السرية في العاصمة النرويجية.

وادعى المتحدث باسم حزب الشعب الجمهوري أن الوثائق تشير إلى أن وجهات نظر أردوغان وأوجلان كانت متطابقة بنسبة ٩٠ إلى ٩٥ في المئة.

كان الكشف عن محادثات أوسلو السرية ضربة قاتلة لموقف رئيس الوزراء أردوغان، والذي بدا أنه في ذروته عندما حقق فوزاً انتخابيا مذهلاً بنسبة ٥٠ في المائة من الأصوات، وبالتالي عزز سلطته في يونيو ٢٠١١. كان الانخراط في محادثات سرية مع حزب العمال الكردستاني كافياً لتفسيرها على أنها خيانة عظمى. (ص ١٣٢-١٣٤)

استمرت المسألة الكردية في لعب دور حاسم في تشكيل مستقبل تركيا وسياستها الداخلية وسياستها الخارجية. كان منع الحرب أو استبدالها بالسلام مقامرة هشة ومتقلّبة، كما ستكشف محادثات أوسلو.

لا أحد منخرط في القضية الكردية، بغض النظر عن المسمى الوظيفي، محصن من وصفه بالخائن، حسب الوقت والظروف. هذا هو السبب في أن محادثات أوسلو كانت مشروعاً سرياً. عندما تم رفع حجاب السرية، كانت ساحة اللعب لصالح أولئك الذين يعارضون المصالحة مع الكرد وستسهل إدانة الأبطال على أنهم خونة، الأمر الذي سيمنع أي فرصة للتسوية.

حتى بداية عام ٢٠٠٨، أجرت الدولة التركية وحزب العمال الكردستاني اتصالاتهما مع الوسطاء النرويجيين ومع أولئك الموجودين في القناة التي تتخذ من جنيف مقراً لها، دون معرفة النرويج وجنيف بوجود بعضهما البعض في هذه العملية.

أصيب النرويجيون بخيبة أمل عندما علموا بوجود مسار آخر وانسحبوا من مشاركتهم مؤقتاً في نهاية عام ٢٠٠٧. فضلت أنقرة الاستمرار في القناة التي تتخذ من جنيف مقراً لها (ص ١٤٥).

٨.جهود عبد الله غول للسلام غير المسجّلة

قبل أوسلو، جاءت جهود سلام مهمة لم يتم تسجيلها من قبل وزير الخارجية التركي عبد الله جول في منتصف نيسان/إبريل ٢٠٠٧. "هذا الكتاب له امتياز الكشف عن هذه المحاولة لأول مرة منذ أن شارك فيها شخصياً.

قدم عبد الله غول خطة شاملة نسبياً لبدء مسعى لتسوية قضية حزب العمال الكردستاني من خلال المساعي الحميدة للقيادة الكردية العراقية.

في ذلك الوقت، لم يكن التقارب الرسمي بين أنقرة وأربيل قد بدأ بعد. تضمّنت مقترحات غول نقاطاً يمكن لتركيا أن تبدي المرونة بشأنها نظراً لعدم تجاوز بعض "الخطوط الحمراء".

يقول تشاندار في ذلك "طمأنني (غول) أن حزبه وحكومته لن يتحملوا العبء الأيديولوجي الذي كان على عاتق أسلافه فيما يتعلق بالمسألة الكردية، وبالتالي كانت حكومة غول أكثر استعداداً لأخذ زمام المبادرة من أجل تسوية سياسية. ثم سألني، بالنظر إلى ارتباطاتي الطويلة والصداقات التي طورتها مع القيادة الكردية، إذا كنت أرغب في رؤية كيف تهب الرياح في شمال العراق (إقليم كردستان العراق) وللتحقق مما إذا كانت الخطة التي ناقشناها تبدو ساحرة للقادة الكرد الذين كنا نتقاسم الثقة فيما بيننا.

> **شكوك تركيا بشأن نوايا الغرب حول الكرد لم تختفِ تماماً**

كنت متردداً في القيام بمثل هذه المبادرة. بالنسبة لي، بدا الانخراط في المسألة الكردية، وهي القضية الأكثر حساسية بالنسبة لجنرالات تركيا المتشددين،

بالطريقة التي اقترحها غول، وكأنه عمل انتحاري نظراً لأنه لم يكن لدي تفويض رسمي أو شبه رسمي لذلك. لم تكن حكومة حزب العدالة والتنمية مهتمة بتقديم هذا لي، ولم يكن لدي أي مصلحة في تعريض حياتي للخطر في تلك الفترة (ص ١٣٩-١٤٠)."

يشير تشاندار أنه في بروكسل، في ديسمبر ٢٠١٠، طلبت من أكبر اثنين من كبار مسؤولي حزب العمال الكردستاني في أوروبا مقارنة فترتي الاتصالات السرية، ما قبل أوسلو وأوسلو نفسها.

كان الجواب الذي قدمه زبير أيدار ورمزي كارتال كالتالي: "ما يجعل المحادثات التي جرت في الفترة الحالية مع عبد الله أوجلان [وتلك التي جرت في أوسلو] مختلفة عن سابقاتها يكمن في أن المحادثات السابقة سعت إلى حلّ الحركة.

كان تقييمهم مطابقاً لما قاله لي مسؤول حكومي تركي رفيع المستوى شارك أيضاً في المداولات: "الجانب التركي فشل في وضع خطة وعقد اتفاق. كان الوصول إلى الحل يتم السعي إليه دائماً من خلال محاولة تقسيم الجانب الكردي، إلى آبو (أوجلان) وحزب العمال الكردستاني. اقتربت الدولة من أوجلان لكن بأهداف منفعية، إذ حاولت استخدامه بدلاً من اعتباره طرفًا في الحل ".

٩.أوسلو، الحديث في سرية

عملية أوسلو التي بدأت في ٣-٤ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٨، جلبت المسؤولين الأتراك ووفد حزب العمال الكردستاني إلى طاولة المفاوضات ما مجموعه ١١ مرة. التقى الطرفان أربع مرات في عام ٢٠٠٩، وثلاث مرات في عام ٢٠١٠، وثلاث مرات في عام ٢٠١١ في أوسلو، ومرة واحدة في عام ٢٠١٠ في بروكسل.

هذه المحادثات تضمّنت لقاءات وجهاً لوجه بين ضباط استخبارات أتراك رفيعي المستوى ووفد من قيادات حزب العمال الكردستاني، تم انجازها على خلفية من الاستعدادات متعددة الأوجه التي جرت بين ٢٠٠٥ و٢٠٠٨. لقد كان مسعىً مهماً وعلامة فارقة حقيقية في التاريخ الطويل للمسألة الكردية في تركيا.

> **"أدى الإنكار للهوية واللغة الكردية إلى عدم الاعتراف بالمسألة الكردية"**

تألف وفد حزب العمال الكردستاني من شخصيتين قياديتين قادمتين من جبل قنديل وثلاث شخصيات بارزة في حزب العمال الكردستاني في أوروبا. حتى الاجتماع السادس في أوسلو الذي عُقد في الفترة من ٢ إلى ٣ أيار/مايو ٢٠١٠، ترأس مصطفى قره سو، من مؤسسي حزب العمال الكردستاني وعضو مجلسه التنفيذي، وفد حزب العمال الكردستاني. بحلول منتصف عام ٢٠١٠، خفّض حزب العمال الكردستاني مستوى

التمثيل ولم يحضر قره سو محادثات أوسلو اللاحقة.

في المقابل تألف الوفد التركي من خمسة أفراد من وكالة الاستخبارات الوطنية وترأسته السيدة آفيت غونيش، التي كانت مسؤولة عن مكتب حزب العمال الكردستاني لسنوات عديدة، شارك الممثل الشخصي لأردوغان هاكان فيدان لأول مرة في أوسلو ٥، الذي عقد في ١٣-١٤ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٩، ثم في أوسلو ٧، الذي عقد في ١٩-٢٠ آب/أغسطس ٢٠١٠، وبعدها ترأس الوفد التركي حتى نهاية العملية بصفته الجديدة كرئيس للاستخبارات الوطنية التركية.

لقد انخرطت العديد من الجهات في هذه المحادثات، الرئيس العراقي الراحل جلال الطالباني بين عامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٨، وأيضاً شارك الرئيس مسعود البارزاني في بعض الجهود في عامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٧، كما دعم البيت الأبيض هذه المحادثات من خلال بيان في عام ٢٠٠٦، بالقول: إن القضية الكردية لا يمكن حلها بالوسائل العسكرية.

بدأت محاولة النرويج في عام ٢٠٠٥، لتقريب وجهات النظر بين الحكومة التركية ومقاتلي حزب العمال الكردستاني، كما أُنشات قناة موازية لـ أوسلو في جنيف أيضاً في جهود الوساطة هذه، دخلت مؤسسة مقرها جنيف تتمتع بالخبرة في حل النزاعات في جميع أنحاء العالم وتعمل بدعم من العواصم الغربية المؤثرة في مسار عملية السلام. في ديسمبر ٢٠٠٥، اتصلوا بالمسؤولين الأوروبيين في حزب العمال الكردستاني، وأبلغوهم أنهم التقوا بمسؤولين أتراك وأعربوا عن نيتهم الذهاب إلى جبل قنديل للقاء قيادة حزب العمال الكردستاني من أجل إطلاق عملية للتسوية السياسية السلمية للقضية الكردية في تركيا. المؤسسة التي تتخذ من جنيف مقراً لها سوى مركز هنري دونانت للحوار الإنساني، والمعروف باسمه المختصر HD. أوضح HD مهمته على أنها منع النزاعات المسلحة وتخفيفها وحلها، من خلال الحوار والوساطة. كانت المنظمة التي تتخذ من سويسرا مقراً لها، حتى وقت كتابة هذا التقرير، قد شاركت في مبادرات الحوار والوساطة في أكثر من خمسة وعشرين دولة.

> عدم الاعتراف بالمسألة، والتعامل معها عسكريا بمثابة عدم السعي الجاد والحقيقي لحلها

لم يتم ذكر تركيا من بين هذه الدول، ولا الحوار بين تركيا وحزب العمال الكردستاني الذي جرى على مدار ثلاث سنوات، فقد بقيت هذه المحادثات سرية من دون الكشف عن الراعي لها، ذلك أن المركز اشترط موافقة الأطراف المتحاورة ممن شاركوا في المحادثات، واعتبار ذلك شرطاً أساسياً وأن الجانب التركي لم يوافق مطلقاً. حيث أمل المركز أن يؤدي هذا الحفاظ على السرية في إحياء المحادثات التي انهارت

في عام ٢٠١١.

في إطار محادثات السلام، وافقت اللجنة الحكومية على اقتراح أوجلان لعملية من ثلاث خطوات لحل النزاع (وقف إطلاق النار، والإصلاح الدستوري، والتطبيع، مع تحول حزب العمال الكردستاني إلى جهة سياسية فاعلة في تركيا)؛ كان من المتوقع اتباع نهج إيجابي بعد الانتخابات العامة في حزيران/يونيو ٢٠١١.

ومع ذلك، بذريعة مقتل الجنود الذين كانوا في عملية عسكرية في منطقة سيلفان في آمد (ديار بكر) أعلنت حكومة حزب العدالة والتنمية، "لن يكون أي شيء كما كان من قبل، سوف يدفعون ثمناً باهظاً: لا ينبغي لأحد أن يتوقع منا حسن النية" – ونفذت سياستها المخططة منذ فترة طويلة المتمثلة بالحرب غير المتكافئة.

> **تمرد حزب العمال الكردستاني أحد أطول الصراعات في العالم**

كان قصور محادثات أوسلو الذي حال دون تطورها إلى خاتمة ناجحة هو عدم وجود التزام حقيقي من كلا الجانبين بالتوصل إلى تسوية سياسية.

دخل الطرفان المتحاربان في المحادثات، كما هو متوقع، في لعبة إلقاء اللوم واتهم كل منهما الآخر بفشل جهود السلام الواعدة بشأن القضية الكردية حتى ذلك التاريخ.

ولكن على الرغم من جهود السلام من قبل المساعي الحميدة للنرويج، والمهمة الشاقة التي قام بها مركز جنيف للحوار الإنساني، والدعم الصامت، ولكن ذي المغزى من الدوائر الدولية المؤثرة، فإن الافتقار الشديد للثقة لدى الطرفين تجاه بعضهما البعض أعاق التقدم نحو نهاية إيجابية من اليوم الأول.

كان الطريق إلى أوسلو مليئاً بالمطبّات والعقبات. وكان دور الطرف الثالث الوسيط الفعّال ضرورياً حقاً. ومع ذلك، وفقاً لوفد حزب العمال الكردستاني المعني، كان الجانب التركي متردداً في مشاركة الطرف الثالث في المداولات.

لم يرغب الوفد التركي في مناقشة مشكلة يعتبرها مشكلة تركية أمام جماعات الضغط الأجنبية. كان هذا مؤشراً واضحاً على هوس تركيا بـ "الأصابع الأجنبية" التي تثير الاضطرابات منذ تأسيس الجمهورية في عشرينيات القرن الماضي. تم تفادي أول أزمة خطيرة في أوسلو على حساب حصر دور الطرف الثالث إلى حد كبير. (ص ١٤٧- ١٥٩)

١٠.أردوغان – أوجلان

بدأت عملية السلام الجديدة التي أطلقها رئيس الوزراء أردوغان في مقابلة تلفزيونية في ٢٧ ديسمبر ٢٠١٢، من

خلال الزيارة غير المسبوقة لعضوين كرديين في البرلمان التركي إلى سجن إيمرالي لرؤية أوجلان ونقل رسالته.

في حين أن الظروف الدولية وكوكبة القوى الجديدة في تركيا قد مهدت الطريق لعملية سلام تركية كردية بلغت ذروتها في أوسلو، جاءت هذه المحاولة الجديدة من مكان مختلف تماماً. تكمن ثلاثة أسباب رئيسية وراء نية أردوغان استئناف عملية السلام الكردية المنهارة.

الأول كان تصعيد العنف في تركيا بعد انهيار أوسلو. أدت أعمال العنف التي اجتاحت بشكل خاص المحافظات الشرقية والجنوبية الشرقية ذات الغالبية الكردية التي يسكنها الكرد إلى تعريض أمن الانتخابات للخطر.

كان أردوغان قد وضع خططه للنظام الرئاسي، ولهذا كان بحاجة إلى تعديلات دستورية جذرية لتحويل حكم تركيا من نظام برلماني إلى نظام رئاسي. لقد احتاج إلى مناخ سياسي هادئ نسبياً حيث يمكن إجراء الانتخابات بأمان وبدون أي تساؤل حول شرعية الانتخابات، لتعزيز أجندته السياسية.

> **التمرد الكردي الأخير في تركيا له تداعيات سياسية واجتماعية**

ثانياً،

تزامن العنف المتصاعد المرتبط بالنزاع الكردي مع تدهور الوضع العسكري في ساحة المعركة السورية، المجاورة للمناطق التي يقطنها الكرد في تركيا، حيث برز حزب الاتحاد الديمقراطي ووحدات حماية الشعب كلاعبٍ سياسي وعسكري مهم. بعد انسحاب الجيش السوري من المناطق التي يقطنها الكرد على طول الحدود السورية التي يبلغ طولها ٩١١ كيلومتراً مع تركيا في تموز/ يوليو ٢٠١٢، كان الحكم الذاتي الكردي يمارس في الكانتونات الثلاثة الممتدة من الشمال الشرقي إلى الشمال الغربي على الجانب السوري من الحدود.

أخيراً،

بدأ المئات من سجناء حزب العمال الكردستاني إضراباً عن الطعام في السجون التركية في جميع أنحاء البلاد، ولم يكن بالإمكان إيقافهم إلا من قبل زعيمهم، عبد الله أوجلان.

ساد مناخ شبيه بشهر العسل فيما يتعلق القضية الكردية في تركيا، وكانت الآمال كبيرة في حل القضية مرة واحدة وإلى الأبد في غضون فترة قصيرة، من خلال التوصل إلى تسوية سياسية ترضي جميع الأطراف المعنية.

وعلى الرغم من نشوة التفاؤل التي اتسمت بالمرحلة الأولى من عملية السلام الكردية في تركيا، كانت هناك، وإن بدرجة قليلة، ملاحظات حذرة، ولكنها ذكية تدعو إلى الحيطة والحذر. إحدى هذه الملاحظات قالت:

من غير الواقعي توقع مصالحة سلمية للنزاع المسلح في المستقبل المنظور لثلاثة أسباب:

أولاً،

تظل تكلفة القتال مقبولة لكلا الجانبين. ومن ثم، فإن الصراع لم يصل بعد إلى حالة من الجمود الضار المتبادل الذي من شأنه أن يولد حوافز قوية للتوصل إلى اتفاق.

ثانياً،

هناك خلافات ضخمة تفصل بين ما يرغب حزب العدالة والتنمية في التنازل عنه لجعل المتمرد يلقي أسلحته وما يطلبه المتمرد لنزع سلاحه. ومن غير المرجح أن تمكنهم المفاوضات من تجاوز خلافاتهم.

ثالثا:

من غير المرجح أن تؤدي استراتيجية حزب العدالة والتنمية في السعي إلى الحل من خلال أوجلان إلى تحقيق أي اختراق.

إذ قد يدعو أوجلان الحزب إنهاء عملياته، لكن من غير المؤكد ما إذا كانت قيادة الحزب ستتبع خطاه بالفعل على الرغم من التزاماتهم الخطابية بقيادته. ثم ماذا يمكن أن نتوقع من "المبادرة الكردية" الأخيرة في تركيا؟ ف

ي أحسن الأحوال، سيقلل ذلك من حدة العنف حيث سيضع كلا الجانبين نفسه في الانتخابات المحلية والرئاسية في عام ٢٠١٤. يعتبر انخفاض العنف بحد ذاته تطوراً إيجابياً، لكن الطموح المفرط الذي يولّد توقعات لا أساس لها قد يؤدي إلى المزيد من إراقة الدماء على المدى الطويل.

حدث تطور مهم للغاية كان له تأثير على مصير عملية السلام، في ١٦ حزيران/يونيو، سيطرت وحدات حماية الشعب YPG، على بلدة تل أبيض الحدودية السورية، التي كانت تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، فاندلع الكابوس الجيوسياسي للدولة التركية مجدداً.

> **"أدى فشل عمليتي سلام متتاليتين إلى زيادة أعداد الضحايا"**

أردوغان، الذي حطمت طموحاته نتائج الانتخابات، قرر اعتبارها باطلة وملغية، وكان عازماً على دفع البلاد لإعادة الانتخابات. بالنسبة له، في الطريق إلى انتخابات جديدة، يجب الاستغناء عن الكرد وعملية السلام بالفعل. وهكذا اندلعت احتجاجات ومواجهات متفرقة في مدن وبلدات جنوب شرق تركيا أدت الى تصاعد العنف وانهاء عملية السلام المزمعة (ص ١٦٠- ١٧٠)

١١.سلام بعيد المنال

في هذا الفصل يقول جنكيز تشاندار: خلال التجربة

التي اكتسبتها من العمل مع الرئيس أوزال في أوائل التسعينيات بحثاً عن حل غير عسكري للصراع، كنت مدركاً أن القضية الكردية لها طبيعة خاصة حيث يمكن للعنف بسهولة أن يحل محل البحث عن تسوية سياسية إذا لم يكن هناك متابعة.

أخبرني أوزال أنه إذا لم يتم تقييم الفرص التي تم تقديمها في أعقاب وقف إطلاق النار الذي أعلنه حزب العمال الكردستاني من جانب واحد بشكل صحيح، فلن ينهار فحسب، بل ستعود إراقة الدماء إلى مستويات أعلى بكثير من أي وقت مضى. هذا بالضبط ما حدث. مرت البلاد بأكثر حلقة دموية في تاريخها الحديث.

> **أوزال كان يسير وحيداً في حقل من الألغام من أجل حل القضية الكردية**

١٢.أخيراً:

في هذا العمل الشيّق الذي ينسج من خلاله جنكيز تشاندار روايةً متوازنة عن المواجهة بين تركيا والكرد من منظور تاريخي، مع التركيز بشكل خاص على عمليات السلام التي باءت جميعها بالفشل.

إذ يقدم لنا سجلاً تاريخياً فريداً عن الطبيعة الاستبدادية للدولة التركية والمركزية والقومية المتطرفة المتجذرة منذ العقود الأخيرة من العهد العثماني والتي تجلت أخيراً في "تركيا الجديدة" التي يقودها أردوغان.

في هذا الكتاب يتحدى تشاندار وجهات النظر النمطية والتقليدية حول تركيا اليوم ومستقبلها.

فيجمع في مؤلفه هذا "مهمة تركيا المستحيلة: الحرب والسلام مع الكرد" بين أدوات البحث العلمي، والمذكرات بوصفه أحد المراقبين المشاركين في مساعي السلام، وهو ما يظهر في المعرفة الموسوعية للمؤلف بالتاريخ والتطورات اللاحقة التي طرأت على القضية الكردية، وهذه المعرفة اكتسبها عميد الصحفيين الأتراك على مدار حياته المكرسة لحل واحدة من أكثر مشاكل الشرق الأوسط تعقيداً.

إن مهمة تركيا المستحيلة تحليل متشابك بين أحداث حاضرة وتاريخية في تركيا مع تداخل في التفاصيل الداخلية التركية والدولية والإقليمية في الشرق الأوسط.

- اسم الكتاب: (مهمة تركيا المستحيلة: الحرب والسلام مع الكرد)
- العنوان الأصلي: Turkey's Mission Impossible: War and Peace with the Kurds
- تأليف جنكيز تشاندار- ٢٠٢٠
- مطبعة لينغستون
- عدد الصفحات ٣١٥ صفحة

د.محمد نور الدين :

تركيا وكردها: 40 عاماً على «الكفاح المسلّح» و لا سلام

قدّم سقوط ستة جنود أتراك في معركة مع مسلّحي «حزب العمال الكردستاني» في شمال العراق، الأربعاء الماضي، «المثال الأوضح» على أن المشكلة الكردية في تركيا لم تَجد حلاً لها بعد مرور ٣٩ عاماً على أول عمليّة نفّذها الحزب ضدّ الجيش التركي، في الـ١٥ من آب عام ١٩٨٤، في قرية أروح شرقي البلاد، ما عنى رسميّاً بدء «الكفاح المسلّح» من أجل نَيْل المطالب الكردية.

لا تعود المشكلة الكردية إلى ما قبل ٤٠ عاماً؛ إذ إنها حيّة منذ انتهاء الحرب العالمية الأولى، حين طالب كرد تركيا بإقامة حكم ذاتي لهم في جنوب شرق الأناضول، وهو ما أقرّته «اتفاقية سيفر» لعام ١٩٢٠، بين الدول المنتصرة. لكنّ «حرب التحرير الوطنية» التي قادها مصطفى كمال، نجحت في تعطيل مفاعيل «سيفر»، فيما توقيع «اتفاقية لوزان» اعتُبر هزيمة كبرى لكرد تركيا، من جراء تجاهلها وجودهم من أساسه.

وعلى إثر ذلـك، اندلعت انتفاضات متفرّقة في العشرينيات والثلاثينيات ضدّ الدولة، مِن مِثل ثورة الشيخ سعيد بـوران عام ١٩٢٥، وانتفاضات آغري ودرسيم من بداية الثلاثينيات، والتي استمرّت حتى نهايتها. ومثّلت الأربعينيات والخمسينيات فترة «سكون» في الحركة الكردية، ما لبثت شرارات إحيائها أن تطايرت ابتداءً من الستينيات، بالتزامن مع تصاعد

النضال اليساري والشيوعي والعلوي.

وفي عام ١٩٧٨، كان تأسيس الحزب الذي سيطبع الساحتَين التركية والشرق أوسطية بتأثيراته الهائلة على مدى العقود اللاحقة، وهو «حزب العمال الكردستاني». ويمكن - بجزم - اعتبار مؤسّس الحزب، عبدالله أوجالان، الملقّب بـ«آبو»، أبرز شخصية كردية في العصر الحديث، و«مشكّل» الوعي القومي الكردي بأبعاده المختلفة ليس فقط في تركيا بل أيضاً في الشرق الأوسط. ويشكّل تاريخ الـ١٥ من آب ١٩٨٤، بداية انتفاضة الكرد في تركيا من أجل الاعتراف بالهوية الكردية الثقافية والسياسية، بما في ذلك «إقامة دولة مستقلّة».

وعَرفت جدلية المعركة بين «حزب العمال» والدولة التركية، ثنائية الأمن والتنمية، إذ لم تَنظر الدولة بكلّ حكوماتها المتعاقبة - بما فيها حكومة «حزب العدالة والتنمية» -، إلى نشاط الحزب سوى على أنه فعل «إرهابي» لا يمتّ بصلة إلى القضيّة الكردية.

> **العدالة والتنمية دخل في أكبر مؤامرة بالتحالف مع البارتي وداعش والنصرة والإخوان**

وعلى هذا، كانت ترى ضرورة تسليم الحزب سلاحه قبل أيّ مفاوضات معه، فيما كان هو يشترط التفاوض والتجاوب مع المطالب الكردية قبل التخلّي عن العمل المسلّح. كذلك، عَرف مسار الكفاح الكردي المسلّح منعطفاً ثانياً مع اعتقال زعيم «الكردستاني»، أوجالان، في الـ١٥ من شباط عام ١٩٩٩، في كينيا، بعدما أُخرج من سوريا في تشرين الأول من عام ١٩٩٨، على إثر تهديدات تركية باجتياح البلد الجار. ولا يزال الرَّجل معتقلاً في جزيرة إيمرالي في بحر مرمرة، إلى الآن.

وفي سنوات سجنه، سجّلت القضيّة الكردية «تحديثاً» في الطروحات لجهة تخلّي زعيم «الكردستاني» عن حلم «الدولة الكردية المستقلّة»، والمطالبة، بدلاً من ذلك، بحكم ذاتي.

اليوم، مع ذكرى أول عمليّة عسكرية كردية ضدّ الجيش التركي، توسّع النشاط الكردي المسلّح وتغيّرت الخريطة الكردية في المنطقة. فقد توسّعت الحركة المسلّحة في تركيا، لتشمل تواجداً مكثّفاً في مناطق شمال العراق، ولا سيما في مثلّث جبال قنديل على الحدود العراقية - الإيرانية - التركية، حيث قيادة «حزب العمال الكردستاني».

وفي العراق، نالت كردستان فدراليتها الأقرب إلى الدولة المستقلة.

أمّا في إيران، فإن الحركة الكردية أقلّ نشاطاً لأسباب مختلفة، فيما دخلت مناطق شمال سوريا في ما يسمّيه الكرد جغرافيّاً «روج آفا» تحت سلطة «إدارة ذاتية» يسيطر عليها «حزب الاتحاد الديموقراطي» السوري (الكردي)، وتَعتبرها أنقرة امتداداً لـ«حزب العمال الكردستاني».

لم يشفع لتركيا نجاحها مع الاستخبارات الامريكية في اعتقال أوجالان، لكنها عملت على الضغط على «حزب العمال» من وقت إلى آخر، من خلال منع محاميه أو أقاربه أو آخرين من مقابلة زعيمه في سجنه، وهو الأمر الذي كان يدفع منظمات موالية للحزب في أوروبا، إلى التظاهر للمطالبة بتحسين ظروف اعتقال أوجالان ومنْع عزله عن العالم. والمرّة الأخيرة التي تكلّم فيها أوجالان إلى أحد، كانت منذ ٢٩ شهراً، وتحديداً في الـ٢٥ من آذار ٢٠٢١، مع شقيقه محمد الذي اتّصل به هاتفيّاً في مخابرة قصيرة جدّاً تمّ قطعها.

والأمر نفسه يسري على ثلاثة معتقلين كرد آخرين في

إيمرالي، هم: عمر خيري كونار، وفيسي آقطاش، وحاملي يلديريم.

ويقول محمد أوجالان (٦٩ عاماً) الذي يصغر أخاه عبدالله بخمس سنوات، إن إطباق العزل على أوجالان بالكامل «أمر مقلق»، مضيفاً أن «الأمر يتعدّى مسألة عزل شخص إلى محاولة إبادة رئيس دولة»، إذ إن العزل الذي يتمّ تطبيقه، بحسبه، هو «انتقام من رئيس دولة»، داعياً، في هذا الإطار، إلى التحرّك سريعاً للتثبّت من وضع أخيه و«إنهاء العزل قبل فوات الأوان».

ومن جهته، يرى المحامي، إرجان كنار، من «جمعية الحقوقيين من أجل الحرية»، أن الاستمرار في عزل أوجالان هو «جرم إنساني لا مكان له في قوانين العقوبات العالمية»، لافتاً إلى أن «الأمم المتحدة أصدرت، في عام ١٩٥٥، قراراً يمنع تطبيق سياسة العزل على المعتقلين والمسجونين.

وجـدّدت الجمعية القرار المعروف باسم «قواعد نلسون منديلا» عام ٢٠١٥». ولكن تركيا، كما يضيف، «لا تطبّق هذه القرارات أو غيرها من القرارات الصادرة عن المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان».

وبحسب كنار، فإنه «كما تصدّت منظّمات حقوق الإنسان في الثمانينيات والتسعينيات لقرار إلغاء عقوبة الإعدام، فهي مدعوّة إلى العمل على إلغاء عقوبة «السجن حتى الوفاة» المطبّقة على أوجالان، لأنه ليس فرداً بل زعيم الشعب الكردي، وإيذاؤه إيذاء للشعب الكردي».

ويكتب فايسي صاري أوزيـن، في صحيفة «يني أوزغور بوليتيكا» المؤيّدة لـ«حزب العمال الكردستاني»، عن اعتقال أوجالان، قائلاً إن «الزمن يعمل لمصلحة الدولة التركية.

وحُكم الإعدام الذي صدر في حقّ أوجالان وتحوّل فوراً إلى السجن حتى الوفاة، يتمّ تنفيذه تدريجيّاً»، داعياً السلطات التركية إلى «ألاّ تخاف من أوجالان وهو حيّ معتقل، بل أن تخاف ممّا بعد موته».

ويضيف أن «أوجالان وحده يمكن أن يجلب لتركيا السلام والاستقرار بطرحه حول الفدرالية. في الأيام التي كان يحصل فيها تفاوض مع أوجـالان، كان الاقتصاد التركي يتعافى على أمل إحلال السلام.

اليوم، انقلب الاقتصاد رأساً على عقب. لذلك، نقول لتركيا ومن يريدون شرّاً بأوجالان إنهم لن يكسبوا شيئاً بـل سيخسرون كلّ شيء».

> **في سنوات سجن اوجلان، سجلت القضية الكردية تحديثاً في الطروحات**

وفي هذا الجانب أيـضـاً، يكتب صلاح الـديـن إرديـــم، في الصحيفة نفسها، أن «مـقـاومـة الشعب الكردي تدخل عامها الأربعين وقد قدّمت أكثر من خمسين ألف شهيد، وهي لا تزال تقاوم كل أصناف القمع والإبادة وعزل القائد آبو».

فخلال الأعوام الـ٤٠ الماضية، كما يقول: «أُحرقت أكثر من أربعة آلاف قرية وتَرك أكثر من أربعة ملايين فرد بيوتهم.

وهذا ثمن باهظ دفعه الشعب الكردي». ويرى الكاتب أن سلطة «حزب العدالة والتنمية» دخلت في «أكبر مؤامرة لخنق الشعب الكردي بالتحالف» مع الولايات المتحدة و«الحزب الديموقراطي الكردستاني» (بزعامة مسعود بارزاني)، وتنظيمات «داعـش» و«النصرة» و«الإخـوان المسلمين». ومع ذلك، «تمكّن الشعب الكردي من كسْر كلّ الهجمات عليه»، وفق الكاتب.

خالد حماده:

الولايات المتحدة إلى الشرق الأوسط مجددا

طمأنة الحلفاء أم كبح النفوذ الصيني؟

تعود منطقة الشرق الأوسـط من جديد إلى صدارة الاهتمام الامريكي رغم الاستعراضات البحرية التي قادتها الولايات المتحدة وحلفاؤها التقليديون في بحر اليابان وبحر الصين الشرقي والجنوبي ومحيط جزيرة تايوان أو المناورات المشتركة التي أجرتها الصين وروسيا لإظهار قدراتهما العسكرية المتصاعدة وجاهزيتهما للمواجهة.

لقد أكدت المقومات الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط من ثروات طبيعية وممرات مائية على موقعها في صلب استراتيجيات القوى الكبرى التي دأبت على استخدام تعدديتها وتناقضاتها القومية والإثنية لتشكيل البيئة النموذجية لتدخلاتها، كما أثبتت تجارب العقدين المنصرمين من جهة أخرى أن تهميش منطقة الشرق الأوسط وانتقال الاهتمام الامريكي إلى شرق آسيا لملاقاة الصين كقوة اقتصادية صاعدة، لم يحُل دون وصول بكين وموسكو إلى عواصم المنطقة وصياغة التفاهمات مع أصحاب القرار فيها.

في هذا الإطار أتى توقيع ميثاق التعاون وإبرام كثير من الاتفاقيات خلال القمة السعودية- الروسية في الرياض في أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٩ وذلك بعد زيارة خادم الحرمين الشريفين لروسيا في ٢٠١٧ والتي سبقها إبرام اتفاق «أوبك+» بين الدول الأعضاء في «أوبك» وخارجها، والذي شكل إطارا مؤسسا ومنصة دائمة ورسمية لتعزيز التعاون وتبادل وجهات النظر لمزيد من الاستقرار في سوق البترول، وتعزيز القدرة على التعامل مع التقلبات التي تتعرض لها. وفي هذا الإطار أيضا أتت القمة السعودية- الصينية في ديسمبر/ كانون الأول ٢٠٢٢ بتوقيع اتفاقية الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين الدولتين.

القاسم المشترك بين القمتين هو في كونهما عقدتا مع حليفين للجمهورية الإسلامية الإيرانية وخصمين للولايات المتحدة الامريكية، وهذا يعني دخولهما من بوابة المملكة العربية السعودية كشريكين في ملفات عديدة وهامة بقيت لفترة طويلة حكرا على واشنطن دون سواها.

فبالإضافة إلى الشراكة الروسية في استقرار أسواق الطاقة عبر منصة «أوبك+» دخلت بكين المستورد الأكبر للطاقة في العالم من قبيل استدامة تأمين الموارد نظرا لما تتميز به المملكة من موارد نفطية وافرة، وما تتميز به الصين من سوق واسعة. وبمعنى أدق تمكنت المملكة العربية السعودية من تحقيق الترابط بين استقرار الاقتصاد الصيني وأمن الممرات المائية وفي مقدمتها مضيق هرمز.

وربما يكون الإنجاز الدبلوماسي الآخر في القمة السعودية الصينية هو تأكيد الرئيس الصيني شي جينبينغ على معارضته بحزم أي تصرفات من شأنها التدخل في الشؤون الداخلية للمملكة العربية السعودية، ورفض أي هجمات تستهدف المدنيين والمنشآت المدنية والأراضي والمصالح السعودية، بما يعنيه ذلك من التزامات من قبل دولة وازنة حليفة لإيران بأمن المملكة العربية السعودية ودول الخليج.

> **تعود الولايات المتحدة إلى المنطقة من بوابة التوترات البحرية**

وقد يكون الجانب الذي أثار حساسية الولايات المتحدة إلى جانب مسألة الطاقة وتوحيد المواقف من الأزمة اليمنية وسلمية البرنامج النووي الإيراني والقضية الفلسطينية والأزمة السورية والحرب الدائرة في أوكرانيا، هو رعاية الصين للاتفاق السعودي- الإيراني الذي وقع بتاريخ ١٠ مارس/آذار ٢٠٢٣ في ظل اضطراب في علاقات واشنطن بأطراف الاتفاق الثلاثة: الصين وإيران والسعودية، مما جعل بكين شريكا في تسويات إقليمية بين القوتين الأكبر ليس في الخليج بل على مستوى العالم الإسلامي ككل.

واشنطن والعودة إلى المنطقة من بوابة مضيق هرمز

يكتسب مضيق هرمز أهمية اقتصادية وسياسية من خلال موقعه ضمن أكبر منطقة منتجة للنفط في العالم،

فهو الممر المائي الأهم لتجارة النفط العالمية، وهو منفذ الخليج العربي إلى العالم الخارجي، ويتحكم في حركة الدخول والخروج إلى المحيط الهندي وغرب آسيا ومنطقة الشرق الأدنى القديم، حيث تُنقل عبره خمس السوائل النفطية (تدفق النفط اليومي ٢١ مليون برميل) وربع الغاز الطبيعي المسال في العالم، كما يمر عبره ١٠ في المئة من إجمالي واردات الولايات المتحدة من النفط شهريا وفقا للموقع الرسمي لإدارة معلومات الطاقة الامريكية. كذلك فإن ٧٦ في المئة من النفط الخام والمكثفات التي مرت عبر المضيق عام ٢٠١٨ كانت وجهتها الأسواق الآسيوية، وبصورة خاصة الصين والهند واليابان وكوريا الجنوبية وسنغافورة، إذ استحوذت هذه الدول على ٦٥ في المئة من مجموع كميات النفط التي شُحِنت عبر المضيق في ذلك العام.

وفي المقابل استوردت الولايات المتحدة نحو ١/٤ مليون برميل نفط في اليوم عبر مضيق هرمز في العام نفسه؛ مما شكل نحو ١٨ في المئة من مجموع واردات النفط الخام الامريكية في ذلك التاريخ ودائما وفقا لإدارة معلومات الطاقة الامريكية.

وفي هذا الإطار يمكن فهم أبعاد برنامج التعاون الإيراني- الصيني الذي تم توقيعه في مارس/آذار ٢٠٢١، وهو عبارة عن اتفاق تعاون تجاري واستراتيجي لمدة ٢٥ عاما بين البلدين والذي لا يتوفر الكثير من التفاصيل حوله سوى ما نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» في حينه، أن الصين تستثمر ٤٠٠ مليار دولار في الاقتصاد الإيراني خلال الفترة الزمنية للاتفاق مقابل أن تمدها إيران بإمدادات ثابتة وبأسعار مخفضة للغاية من النفط.

تعود الولايات المتحدة إلى المنطقة من بوابة التوترات البحرية وعلى خلفية تأمين حرية الملاحة الدولية في مضيق هرمز الذي دأبت طهران على استخدامه كورقة ضغط على الغرب في إطار مطالبها لرفع العقوبات عنها. وفي هذا السياق وصل أكثر من ٣ آلاف بحار امريكي إلى منطقة الخليج عبر البحر الأحمر في إطار خطة امريكية لردع التهديدات الإيرانية للسفن التجارية في مضيق هرمز.

يقول «تيم هوكينز» المتحدث باسم الأسطول الخامس الامريكي الذي يتخذ من البحرين مقرا، أن السفينة الهجومية البرمائية «باتان» «USS Bataan (LHD)-٥» « وسفينة الإنزال»كارتر هول» «USS Carter Hall (LSD)-٥٠» « دخلتا البحر الأحمر عبر قناة السويس بعد عبورهما البحر المتوسط، وإن عملية الانتشار تؤكد «التزامنا القوي والثابت بالأمن البحري الإقليمي» لردع النشاط المزعزع للاستقرار، وتخفيف التوترات الإقليمية الناجمة عن مضايقات إيران ومصادرة السفن التجارية.

> **لا تزال الضبابية تتحكم بالخيار الامريكي حيال فوضى النفوذ الذي تعيشه المنطقة**

وتبرر واشنطن ما تقوم به بأن إيران احتجزت أو حاولت السيطرة على زهاء ٢٠ سفينة في المنطقة خلال العامين الماضيين وقواتها منعت محاولتين إيرانيتين لاحتجاز ناقلتي نفط في المياه الدولية قبالة عُمان في الخامس من يوليو/تموز.

هذا وقامت إيران خلال شهر أبريل/نيسان المنصرم بمصادرة ناقلتين في أسبوع واحد داخل المياه الإقليمية، كما اتُهمت بشن هجوم بطائرة مسيرة على ناقلة مملوكة لشركة إسرائيلية في نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٢٢.

وحذر مسؤولون امريكيون السفن التجارية من المرور في المياه الإقليمية الإيرانية، كما يدرس الجيش الامريكي نشر عناصره على متن السفن التجارية التي تعبر مضيق هرمز.

واشنطن ومحاولة العودة إلى المنطقة عبر التطبيع بين السعودية وإسرائيل

ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال»، خلال الأسبوع المنصرم، أن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، عبّر لمستشاريه عن «عدم استعداده لتطبيع كامل في العلاقات مع إسرائيل وأنه ليس حريصا على التوصل إلى اتفاق مع الحكومة المتشددة الحالية التي يقودها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو».

ولا يمكن فصل هذه التسريبات الصحافية عن وجود رغبة لدى الإدارة الامريكية في قطع الطريق على كل المسارات الدبلوماسية التي اعتمدتها المملكة العربية السعودية لبناء شراكات اقتصادية وأمنية ودفاعية مع دول عدة لا سيما مع الصين وروسيا. تريد الولايات المتحدة من المملكة العربية السعودية الحد من اتفاقياتها مع شركات التكنولوجيا الصينية، مثل «هيواوي»، وعدم تسعير مبيعات النفط باليوان الصيني ورفض خطط بكين لبناء قواعد عسكرية على الأراضي السعودية. وفي المقابل تدرك الولايات المتحدة التزام المملكة بمقررات قمة بيروت ٢٠٠٢ والتي شددت على إقامة علاقات مع إسرائيل لقاء التنفيذ الكامل لقرارات الأمم المتحدة لا سيما حل الدولتين وإقامة الدولة الفلسطينية على حدود ٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية، وأن ليس من إمكانية للتوصل إلى اتفاق مع إسرائيل قد يُهمل الفلسطينيين، نظرا إلى المكانة التي تحتلها السعودية ونظرة السعودية لنفسها على أنها حامية المواقع الإسلامية المقدسة.

يبدو الخيار الامريكي الأكثر احتمالا في استعادة المملكة عن طريق إعادة تفعيل الاتفاق الإبراهيمي بالرغم من تبعات ذلك على مستقبل الدور الإسرائيلي في المنطقة. لكن تطورات الموقف الإقليمي لا سيما ما يتعلق بتزايد النفوذ الإيراني في المنطقة وتعثر المفاوضات النووية مع طهران قد يدفع بالمملكة للبحث عن معاهدة أمنية مشتركة تلزم الولايات المتحدة بالدفاع عن المملكة ومنطقة الخليج برمتها في حال تعرضها لهجوم، بالإضافة إلى المراقبة والإشراف على برنامج نووي لأغراض مدنية، وقابلية شراء المزيد من الأسلحة مثل أنظمة «ثاد» للدفاع الجوي ضد الصواريخ البالستية، والتي من شأنها أن تستخدم في مواجهة ترسانة إيران الصاروخية.

ولا تزال الضبابية تتحكم بالخيار الامريكي حيال فوضى النفوذ الذي تعيشه المنطقة من الخليج العربي مرورا بالحدود السورية العراقية وحتى شرق المتوسط، فصفقة تحرير الرهائن الامريكيين الخمسة مقابل ٦ مليارات دولار تؤكد أن أسلوب المساومات لا زال هو النموذج المعتمد مع طهران، كما أن الظهور المفاجئ لتنظيم داعش وتطور عملياته في شمال شرقي سوريا يوحي بأن التنظيمات الإرهابية لن تكون بمنأى عن السيناريوهات المحتملة.

> **تبقى المنطقة مفتوحة على كل الاحتمالات ويتعذر التنبؤ بالأولويات الامريكية**

وفي خضم كل ذلك تبقى المنطقة العربية مفتوحة على كل الاحتمالات حيث يتعذر التنبؤ بالأولويات الامريكية لا سيما مع بروز مقدمات لصراع مكثف على المصالح الدولية والثروات في القارة الأفريقية وعدم اتضاح الرؤيا حول مصير الحرب في أوكرانيا.

*مجلة «المجلة» اللندنية

مايكل سينغ:

سد الفجوة المتعلقة بالصين بين واشنطن وشركائها في الشرق الأوسط

*معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى

وسط تركيز صانعي السياسات الأمريكيين بشكل أكبر على المنافسة مع الصين في السنوات الأخيرة، تعاظمت أيضاً مخاوفهم بشأن علاقات دول الشرق الأوسط مع بكين.

وقد ساهم ذلك في خلق حلقة مفرغة - فقد أدى تنامي النفوذ والطموحات الصينية في جميع أنحاء العالم إلى انخفاض الاهتمام الأمريكي بالشرق الأوسط، الأمر الذي يحفز بدوره الشركاء الإقليميين للولايات المتحدة على تعميق علاقاتهم مع بكين، مما يؤدي بدوره إلى زيادة التوترات مع واشنطن ويـؤدي ببعض هؤلاء الشركاء إلى الاستنتاج بأن الشرق الأوسط هو قضية خاسرة. وتكمن وراء هذه الديناميكية شكوك متكررة بسوء النية.

وتقلق واشنطن من فكرة أن شركاءها يستغلون علاقاتهم مع الصين بشكل متهكم كوسيلة ضغط لانتزاع خدمات من الولايات المتحدة، أو الأسوأ من ذلك، أنهم يشاركون بكين نزعتها الاستبدادية. ومن جهتهم، يقلق الشركاء الإقليميون من أن تكون واشنطن إما غير موثوقة أو تركز جداً على السياسة الداخلية لدرجة أنها لم تعد تمنح قيمة استراتيجية لعلاقاتها مع الشرق الأوسط.

وغالباً ما تتجاهل هذه الافتراضات اختلافين أساسيين:

أولاً،

يختلف الطرفان اختلافاً جوهرياً لناحية التهديد اللذين يتصورانه من جانب بكين.

ومن وجهة نظر الولايات المتحدة، لا يوجد تهديد أكبر من القوة الاقتصادية والعسكرية المتنامية للصين ونواياها التحريفية. ولكن شركاء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط لا يرون سوى تهديدات طفيفة من قبل الصين، إن وجدت. وهم أكثر احتمالاً بكثير أن يـروا بكين كشريك تجاري قيّم وشريك سياسي حميد، بل ومفيد، وثقل موازن فـي بـعـض الأحـيـان للقوى العظمى، خاصة عندما يواجِهون مطالب أمريكية غير مناسبة لهم.

> **للمرة الأولى تختلف الأولوية الاستراتيجية القصوى لامريكا عن أولويات شركائها الرئيسيين**

وتعني هذه الاختلافات أنه للمرة الأولى منذ عقود، تختلف واشنطن وشركاؤها الإقليميون بشكل حاد حول ما يعتبرونه تهديداً أساسياً لأمنهم القومي.

ثانياً،

يختلف الجانبان في قدرتهما على فهم الصين. ففي العصر الحديث، لم يكن لبكين سوى قسط قليل من المشاركة الهادفة في منطقة الشرق الأوسط، بينما أمضت النخب الإقليمية وقتاً قليلاً نسبياً في بكين مقارنةً بالعواصم الدولية الأخرى. وما يضاعف هذا الجهل هو افتقار معظم حكومات الشرق الأوسط للقدرة التحليلية. وحتى إسرائيل، الحليف الاستخباراتي الأقـوى في المنطقة، توجه بطبيعة الحال معظم مواردها التحليلية نحو ما تعتبره أبرز التهديدات اللاحقة بها (على سبيل المثال إيران والإرهـاب). واتسعت هذه الفجوة في وجهات النظر خلال السنوات القليلة الماضية حيث وجهت الولايات المتحدة المزيد من مواردها نحو منطقة المحيطين الهندي والهادئ، وشهدت الصين تغييراً سياسياً تاريخياً، فانتقلت من التركيز على القوة المحلية بشكل كبير إلى تبني سياسة خارجية أكثر طموحاً. ونظراً لسرعة هذه التحولات، واجه شركاء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط صعوبة في مواكبتها.

سد الفجوة

بالنظر إلـى هذه الاختلافات، يُنظر عادةً إلى التحذيرات الأمريكية المتعددة بشأن التكنولوجيا والأنشطة العسكرية والمبادرات الدبلوماسية الصينية ومسائل أخرى متعلقة بها من منظور تشكيكي في المنطقة. وفي كثير من الحالات، يَنظر الشركاء إلى هذه الرسائل على أنها طلبات لتأدية خدمات للولايات المتحدة مع القليل من مراعاة مصالحهم أو أولوياتهم. وفي حالات أخرى، يعتقدون أنه يُطلب منهم العمل ضد مصالحهم والاختيار فعلياً بين واشنطن وبكين. وبشكل أكثر تهكماً، منحت طلبات الولايات المتحدة لشركائها قدرة تأليب القوتين العظميين على بعضهما البعض على أمل الحصول على أقصى قدر من الفوائد

من كلتيهما.

وما يضاعف من هذه الصعوبات واقع أن المخاوف الأمريكية بشأن الصين غالباً ما تتخطى حدود السياسة الخارجية والاقتصاد والتكنولوجيا، بخلاف المحادثات الواضحة المتعلقة بإيران والإرهاب والمواضيع التقليدية الأخرى لدول الشرق الأوسط. وهذا يمكن أن يضع المسؤولين الأمريكيين في وضع غير مؤاتٍ، كونهم عادةً أكثر تخصصاً في المحفظات من نظرائهم الإقليميين (خاصة في الخليج العربي)، وبالتالي قد تكون معرفتهم أقل بالمسائل التجارية أو التكنولوجية الأوسع نطاقاً - أو حتى حول سياسة الولايات المتحدة بشأن هذه الأمور العالمية. وفي مثل هذه الحالات، لن يتردد المسؤولون في الشرق الأوسط في الاعتماد على معرفتهم الأعمق للإشارة إلى نفاق واشنطن أو معاييرها المزدوجة عند رفض طلباتها.

وتُعتبر محاولة سد هذه الفجوات التحليلية والمتعلقة بالسياسات مهمة شاقة وقد تُثبت أنها غير قابلة للتطبيق في بعض النواحي.

فتوطيد العلاقات بين الشرق الأوسط وبكين لا ينبع من اتباع واشنطن لسياسات صحيحة أو خاطئة فحسب، بل أيضاً من التحولات الهيكلية الأعمق التي من غير المرجح أن تتلاشى في المستقبل المنظور: على وجه التحديد، طلب الصين المتزايد على النفط (وتراجع الغرب عن طلبه)، وتصميم بكين على الاضطلاع بدور دبلوماسي وأمني في المنطقة، وتراجع أهمية صراعات الشرق الأوسط في استراتيجية واشنطن للأمن القومي. ولكن لا ينبغي لأي من ذلك أن يثني صانعي السياسات الأمريكيين عن فعل ما بوسعهم للتوصل إلى تفاهم مشترك أفضل مع الشركاء الإقليميين بشأن التحدي الذي تطرحه الصين.

توصيات في مجال السياسة العامة

في ضوء جميع هذه العوامل، على الحكومة الأمريكية اتخاذ الخطوات التالية:

١-حاسِب نفسك قبل أن تحاسب غيرك. أولاً وقبل كل شيء، يجب على وزارة الخارجية الأمريكية إعادة النظر في نموذج «مراقبة الصين» الذي اعتمدته مؤخراً في سفارات الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، والذي بموجبه يتم تعيين مسؤولين ذوي تدريب متخصص للتعامل مع القضايا المتعلقة بتنافس القوى العظمى. ويستند هذا النموذج إلى برنامج «مراقبة إيران» الذي يعود إلى أوائل العقد الأول من القرن الحالي، ولكن بخلاف تلك المحفظة الضيقة نسبياً، أصبحت المنافسة الصينية تهيمن على استراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة ويجب التعامل معها وفقاً لذلك. يجب أن يفهم جميع الدبلوماسيين الأمريكيين في الخارج المبادئ الأساسية لسياسة الولايات المتحدة تجاه بكين ويكون لديهم على الأقل معرفة أساسية بشأن مخاوف واشنطن المتعلقة بالتجارة والتكنولوجيا والمسائل ذات الصلة - لا سيما الخطوات التي تم اتخاذها لتقييد التجارة والاستثمار

> **بإمكان واشنطن سد هذه الفجوة من خلال تعزيز فهم شركائها للصين**

الصيني. ويتم تنفيذ بعض هذا التدريب فعلاً، ولكن يجب تسريع وتيرته وتوسيع نطاقه إلى حد كبير.

٢-إنشاء شبكة معرفة متخصصة بالصين. يجب على مجتمع الاستخبارات الأمريكي إقامة شراكات مع حلفاء الولايات المتحدة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ لتدريب نظرائهم في الشرق الأوسط - وخاصة في منطقة الخليج - على تحليل المسائل المتعلقة بالصين.

ولا ينبغي أن يركز هذا التدريب بشكل خاص على سياسة بكين في المنطقة، بل على قضايا أوسع نطاقاً مثل الانصهار المدني العسكري الصيني، والتغيرات المحلية الأخيرة، والأنشطة الإشكالية في جميع أنحاء العالم (على سبيل المثال، التجسس، والهجمات الإلكترونية، وعمليات التأثير، ونقل التكنولوجيا). ويجب أن يكون الهدف النهائي هو تنمية شبكة من الخبراء الصينيين في حكومات الشرق الأوسط وتزويدهم بالأدوات والبيانات الضرورية لدراسة المخاطر المتعلقة بالصين اللاحقة بمصالحهم الوطنية، مع إبقاء القنوات ذات الصلة مفتوحة لكي يتمكنوا من اللجوء إلى نظرائهم الأمريكيين عند الحاجة.

ولجعل هذه المبادرة أقل استفزازاً لبكين - وبالتالي، من المرجح أن تثير مشاركة إقليمية - يجب أن يركز التدريب أيضاً على التحديات العالمية الأخرى مثل روسيا وإيران.

٣-تكرار الحوار التكنولوجي الاستراتيجي بين الولايات المتحدة وإسرائيل. في أيلول/سبتمبر ٢٠٢٢، أطلقت واشنطن والقدس حواراً استراتيجياً ثنائياً رفيع المستوى حول التكنولوجيا.

ويشمل تفويض المجموعة المشتركة بين الوكالات، بقيادة مستشارين في الأمن القومي من البلدين، تكنولوجيا الطاقة النظيفة، والتأهب للجائحة، والذكاء الاصطناعي، وقضايا تقنية أخرى.

ومع أن الصين لم تُذكر في البيانات التي أعلنت عن الاجتماع الأولي للمجموعة أو محادثاتها الأخيرة، إلا أنها كانت بلا شك ما حفز إقامة الحوار، بما أن مخاوف الولايات المتحدة بشأن التعاون التكنولوجي الإسرائيلي مع بكين أصبحت مصدر إزعاج كبير في العلاقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل.

> **توطيد العلاقات بين الشرق الأوسط وبكين لا ينبع من اتباع واشنطن لسياسات صحيحة**

٤-يجب أن تدرس الولايات المتحدة إمكانية تكرار هذا النموذج مع الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية وربما قطر.

فعلى الرغم من أن قطاعات التكنولوجيا في تلك البلدان ليست متطورة بقدر قطاع التكنولوجيا في إسرائيل، إلاّ أن هذه البلدان الثلاثة تستثمر بكثافة في هذه القطاعات وقد أقامت شراكات واسعة مع بكين بما يُقلق واشنطن.

وإذا أثبتت الحوارات الثنائية قابلية استمرارها ونجاحها، يجب على واشنطن دراسة إمكانية دمجها ضمن إطار عمل متعدد الأطراف.

٥-إعادة صياغة تصورات التهديدات. على الرغم من الخطوات المتتالية، فحتى أقرب شركاء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط لا يرون الصين ببساطة

كتهديد لمصالحهم (وربما بصرف النظر عن الاحتكاك الذي تخلقه علاقاتهم بالصين مع واشنطن). ولا يعني ذلك أنهم يثقون بشكل أعمى بنوايا بكين، بل فقط أنهم لا ينظرون إلى أفعالها كتهديد. وفي الواقع، يعتبرون رغبة الصين في أن تكون أكثر نشاطاً في الشرق الأوسط فرصة، سواء من حيث جذب التجارة والاستثمارات أو خلق ثقل موازن لاعتمادهم على الولايات المتحدة.

ومع ذلك، فإن هذا التصور عن التهديد خاطئ للغاية. على سبيل المثال، إذا حاولت الصين الاستيلاء على تايوان بالقوة أو بأساليب أخرى، فمن المحتمل أن تؤدي الأزمة الناتجة عن ذلك إلى اضطرابات هائلة في التجارة العالمية، من شأنها إلحاق أضرار اقتصادية بالغة في منطقة الشرق الأوسط.

وحتى لو لم يتحقق هذا السيناريو الجذري، بإمكان بكين الاعتماد على تسليح نفوذها الاقتصادي في المنطقة في أي وقت لأغراض سياسية، كما حاولت بالفعل ضد أستراليا واليابان وكوريا الجنوبية والفلبين وغيرها من الدول. ولا يزال التعاون الصيني مع إيران يمثل إشكالية إلى حد بعيد أيضاً - على الرغم من جهود بكين لتأطيره بشكل إيجابي (على سبيل المثال، التقارب الأخير بين إيران والسعودية)، إلاّ أن هذا النشاط ساعد في حماية طهران من العزلة الاقتصادية والدبلوماسية مع تعزيز التهديد الذي تشكله على جيرانها.

٦-يجب على المسؤولين الأمريكيين التأكيد على هذه التهديدات بدلاً من إعادة مناقشة الرسائل المتعلقة بالديمقراطية مقابل الاستبداد أو المخاطر التي يتعرض لها النظام الدولي، والتي لا تلقى صدى لدى معظم شركاء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط. فعلى غرار الصين، يرى غالبية هؤلاء الشركاء أنفسهم كقوى صاعدة لم تُمنح نصيبها العادل من النفوذ العالمي.

٧-وبالإضافة إلى الإشارة إلى التهديدات، على المسؤولين الأمريكيين العمل مع الشركاء الإقليميين بشأن المبادرات التي تجذبهم مع الاستمرار في مواجهة بكين ضمنياً. على سبيل المثال، تمتلك السعودية والإمارات رأس مال ينافس الاستثمارات الصينية في البنية التحتية واستخراج المعادن في العالم النامي ويمكنهما الاستفادة من الشراكة مع الغرب في هذا الصدد. وإذا فشل الشركاء الإقليميين في ذلك، فقد ينتهي بهم الأمر في تسهيل استراتيجية بكين من خلال السعي وراء فرص مماثلة مع شركائهم الصينيين، والتي يتم تقديمها بسهولة أكبر في الوقت الحاضر.

> **على الحكومة الأمريكية اتخاذ سبع خطوات**

*مايكل سينغ هو زميل أقدم في زمالة «لين-سويغ» والمدير الإداري لمعهد واشنطن، والمدير المؤقت لـ «برنامج مؤسسة دايين وغيلفورد غليزر» التابع للمعهد حول «منافسة القوى العظمى والشرق الأوسط».

www.marsaddaily.com

الموسم الثاني للإنصات المركزي